



سوريا تعيش  
"ركودًا تضخمياً"  
هل تصل قريباً  
إلى "الجامح"

13



# حرب خفية.. لوبيات سورية تدبو في أروقة صنع القرار

ملف خاص

اجتماع عموم الكونغرس الأمريكي مع المصائب السورية الممشق "عصر" - 7 من كانون الأول 2019 المصوغ الرسمي للتصوير فريش صير



أخبار سوريا

02

يوم الأمن الد  
VLEKARIYA HUNDIRIN

عمليات "قسد"  
في "الهول"  
خطة تقطيع الأوصال

أخبار سوريا

03

اعتقالات الشمال السوري..  
لا ضوابط ولا حلول

تقارير مراسلين

04

رغم الأخطار..  
أطفال يمتهنون الصيد  
في نهر "العاصي"

تقارير مراسلين

05

من المسؤول عن تكرار  
الاقتتالات العشوائية بالرقعة

تقارير مراسلين

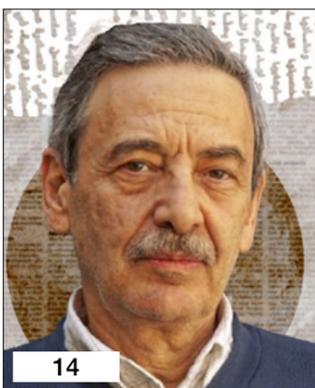
06

القصير..  
شريان تهريب نابض على  
الحدود السورية- اللبنانية

رياضة

19

توماس مانشيني..  
موهبة شابة لمستقبل  
يوفنتوس



14

ورئاسة الحكومة وعمل  
الوزارات، كي تصير "موزاييك  
39" أشبه بوثيقة تاريخية  
تستند إلى أرشيف ضخم من  
الأحداث والسياقات.

العز الطويل

لم تكن روايته الأولى "موزاييك  
دمشق 39" إنتاجاً أدبياً معزولاً  
عن تجاربه اللاحقة من رواية  
"تياترو"، و"صورة الروائي"،

عن أيام الانتداب الفرنسي في  
سوريا، وعلاقة أهل المدينة بين  
بعضهم من جهة، وبينهم وبين  
الأجانب من جهة أخرى.  
وثق الروائي في هذه الرواية  
الحياة الاجتماعية حينها،  
والعادات والتقاليد التي كانت  
سائدة تحديداً عام 1939،  
دخل الروائي شوارع دمشق  
ناقلاً تفاصيل انطباعات  
الناس، وحتى الدوائر الحكومية

تدور حبكة معظم روايات  
الأديب السوري فواز حداد،  
التي بلغ عددها حتى الآن  
أكثر من عشر روايات،  
بشكل أساسي حول المكان  
ومعانيه السياسية والمخابراتية  
والاجتماعية. يسهب بوصف  
واقع دمشق، يهتم بتاريخ  
المدينة المولود فيها عام 1947،  
خصوصاً في روايته "موزاييك  
دمشق 39"، التي يتحدث فيها

فواز حداد:  
فليتواضع المثقفون  
ويعيدوا النظر بقصة الوطن

# عمليات "قسد" في "الهول" .. خطة تقطيع الأوصال



عنب بلدي - مأمون البستاني

أطلقت قوى الأمن الداخلي (أسايش) في شمال شرقي سوريا، عملية أمنية سمّتها "الإنسانية والأمن" قبل عشرة أيام، للاهتداء بخلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" في مخيم "الهول" شرقي الحسكة، وذلك بدعم من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، والتحالف الدولي لمحاربة التنظيم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

في بيان إعلان إطلاق الحملة، قالت "أسايش"، إن هذه الحملة هي المرحلة الثانية من عملية "الإنسانية والأمن"، وذلك بعد أن صار المخيم مصدر "خطورة دائمة" يستغله التنظيم في عمليات التجنيد ونشر "أفكاره التحريضية".

وخلال الشهرين الماضيين، شهد مخيم "الهول" تصاعداً في أعمال العنف والجرائم وعمليات الاغتيال، وبحسب ما قالته "أسايش" في بيانها، شهد المخيم مقتل 44 شخصاً خلال العام الحالي.

اعتقالات وإزالة خيام

في أحدث إحصائية صادرة حول نتائج الحملة خلال أسبوعها الأول، قالت "قسد" في بيان نشرته عبر المكتب الإعلامي التابع لها، إنه تم تمشيط أكثر من 50% من المخيم، وألقي القبض على 121 شخصاً ضالغاً بالانتماء للتنظيم، بينهم 15 امرأة. وبحسب البيان، أزلت "قسد" و"أسايش" أكثر من 100 خيمة، بحجة أنها "تستخدم أماكن تدريب ومحاكم شرعية للتعذيب والقتل"، كما عثرت على 16 نفقاً وخذقاً، كان "يستخدمها عناصر خلايا للتخفي أو الفرار من المخيم".

الصحفي في موقع "نهر ميديا" المعني بتغطية أخبار المنطقة الشرقية من سوريا عهد الصليبي، قال لعنب بلدي، إن المرحلة الثانية من الحملة الأمنية في "الهول"، جاءت عقب استمرار جرائم القتل في المخيم خاصة خلال الشهرين الماضيين.

وأشار إلى أن المخيم شهد في الآونة الأخيرة اتباع طرق جديدة في القتل، كالنحر والقتل بعد الأسر لعدة أيام،

ثم إلقاء الجثث في الصرف الصحي، والقتل في وضح النهار، ما دفع إدارة المخيم إلى التحرك لمنع تآزم الوضع الأمني في المخيم.

الصليبي اعتبر أن إطلاق المرحلة الثانية من الحملة في هذا التوقيت، ليس مرتبطاً فقط بتزايد عمليات الاغتيال داخل المخيم.

وأضاف أن قضية مخيمي "الهول" و"روج" في شمال شرقي سوريا، كانت دائماً في دائرة تركيز "قسد" منذ إنشاء المخيمين، بعد إعلان الانتصار على تنظيم "الدولة في آذار 2019.

وبحسب ما قاله الصليبي، لن تتخلى "قسد" عن هذين المخيمين، حتى لو بقي فيهما عدد محدود من الأشخاص، وذلك لتبقي على خطابها حول مكافحة الإرهاب، ولإبقائهما ورقة ضغط كلما حاولت تركيا تنفيذ عملية عسكرية في مناطق شمال شرقي سوريا.

ولفت إلى أن المرحلة الأولى من عملية "الإنسانية والأمن"، كانت قد بدأت في آذار 2021، وشارك فيها ما يقارب ستة آلاف من "أسايش" و"قسد"، وانتهت باعتقال 117 شخصاً، أطلق

سراح بعضهم بعد فترة، بينما لا يزال بعضهم الآخر مغيباً حتى الآن.

عزل قطاعات المخيم

مراسل عنب بلدي في الحسكة، نقل في وقت سابق عن عاملين في منظمات إنسانية تنشط داخل مخيم "الهول" قولهم، إن "قسد" نقلت قسماً من الأشخاص الذين أوقفهم في مخيم "الهول" إلى مراكز احتجاز في مدينة الشدادية، جنوبي الحسكة، وقسماً آخرًا إلى سجن في حي غويران جنوبي مدينة الحسكة.

وأشار العاملون إلى أن أكثر من 50 خيمة من تلك التي أزيلت، كانت تُستخدم لتعليم الأطفال القراءة والكتابة، بمبادرات فردية من أبناء المخيم.

ووفق نفس المصادر، أزلت "قسد" الخيام بهدف تقطيع أوصال المخيم، وفتح فراغات فيه، لتسهيل عليها السيطرة على المخيم وعمليات المراقبة داخله.

في 1 من أيلول الحالي، قالت صحيفة "الشرق الأوسط"، إن هناك دراسة

يتم العمل عليها من قبل إدارة المخيم و"أسايش" لعزل قطاعات المخيم التسعة، وفصلها عن بعضها، على غرار القطاع الذي يؤوي عائلات عناصر التنظيم ويخضع لرقابة صارمة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني من إدارة المخيم قوله، إن هناك عدة عوامل تحول دون عزل قطاعات المخيم، أهمها المساحة الجغرافية الكبيرة، ووعورة الأراضي الصحراوية والكثافة السكانية. وذكر المصدر أن معلومات استخباراتية وصلت إلى إدارة المخيم، تفيد بسعي خلايا التنظيم للسيطرة على كامل المخيم، لذلك يتم دراسة كيفية عزله جغرافياً، والفصل بين أجزائه.

الصحفي عهد الصليبي قال لعنب بلدي، إن "قسد" تعمل على إنشاء ثلاثة حواجز في المخيم، إلا أن هذه الخطوة قد تكلف "قسد" الكثير في حال لم تتمكن من كشف جميع خلايا التنظيم في المخيم، إذ ستصبح هذه الحواجز لقمة سائغة لتلك الخلايا. ورغم أن "قسد" أزلت نحو 100 خيمة خلال الأسبوع الأول من الحملة، فإنها

## اعتقالات الشمال السوري.. لا ضوابط ولا دلول

عنب بلدي - حسن إبراهيم

تكررت حالات الاعتقال، سواء لمدنيين أو ناشطين أو عاملين في المجال الإغاثي والإنساني، التي تنفذها فصائل المعارضة والأجهزة الأمنية في مناطق سيطرتها شمال غربي سوريا، خلال الأشهر الأخيرة.

بعض حالات الاعتقال "التعسفي" التي تنفذها "هيئة تحرير الشام" أو فصائل تابعة لـ"الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، يجري تنفيذها دون مذكرات قضائية، مع عدم السماح بتوكيل محام، وسط مطالبات عديدة بالإفراج عن المعتقلين.

وتستمر المنظمات والشبكات الحقوقية بتوثيق العديد من الاعتقالات على يد فصائل "الوطني" التي تسيطر على ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدبنتي تل أبيب ورأس العين، و"تحرير الشام" صاحبة النفوذ العسكري في محافظة إدلب، وجزء من أرياف حلب الغربية واللاذقية وسهل الغاب شمال غربي حماة.

اعتقالات بلا ضوابط

في 31 من آب الماضي، اعتقلت "تحرير الشام" أحد الكوادر الطبية من مكان عمله في إحدى المنشآت الطبية بقرية كفر كرمين بريف حلب الغربي، بحسب ما وثقته "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، وسط مطالبات من عدة ناشطين بإطلاق سراحه.

وذكر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، أن سبب اعتقال مصطفى العمر، المعروف بـ"مصطو الأصلي"، منشور له عبر "فيس بوك"، قال فيه إنه سيقدم حفلة في القرية أسوة باحتفال المسيحيين في إدلب بعيد "القديسة أنا"، موجهاً كلامه لـ"شرطة الأتارب".

ويعد مصطفى العمر من أوائل التائرين ضد النظام السوري في ريف حلب الغربي، بحسب الناشطين، وكان يعمل سابقاً ضمن صفوف فصائل "جيش المجاهدين" التابع لـ"الجيش السوري الحر"، وترك العمل العسكري، والتحق بالمنظومة الطبية بصفته مسعفاً.

تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي لـ"هيئة تحرير الشام"، للاستفسار عن أسباب الاعتقال، لكنها لم تتلقَ رداً حتى لحظة نشر هذا التقرير.

وتحت عنوان "حملة أمنية"، شهدت قرية كوكان التابعة لمدينة عفرين بريف حلب الشمالي، توترات أمنية واشتباكات بين "الشرطة العسكرية" وأشخاص ينتمون لقبيلة "الموالي"، بعد دخول "الشرطة" إلى القرية لاعتقال عدد من الأشخاص.

الاشتباكات التي بدأت في 27 من آب الماضي، رافقها استفزاز عسكري، حتى انتهى الخلاف بين الطرفين في 31 من الشهر نفسه، وسط حالة هلع وخوف عاشها سكان المنطقة.

ونكرت وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، المظلة السياسية لـ"الجيش الوطني"، بعد انتهاء الاشتباكات، أنها ألقت القبض على عدد من المطلوبين ضمن "مجموعات مسلحة تتاجر بالمخدرات"، دون أي خسائر بشرية.

ووثقت "الشبكة السورية لحقوق

الإنسان"، خلال آب الماضي، ما لا يقل عن 186 حالة اعتقال تعسفي (احتجاز)، بينها 17 طفلاً و11 سيدة على يد أطراف النزاع في سوريا، تحول 139 منها إلى حالات اختفاء قسري.

وسجلت "الشبكة" أن فصائل "الجيش الوطني" اعتقلت 43 شخصاً من مجموع الحالات، بينهم أربعة أطفال وست سيدات، أفرج عن 26 منهم وتحول 17 إلى مختفين قسراً.

واعتقلت "هيئة تحرير الشام" تسعة أشخاص من أصل الحصيلة الإجمالية، بينهم طفل واحد، أفرجت عن ثلاثة منهم، وتحول ستة أشخاص إلى مختفين قسراً.

لا قيادة موحدة.. "مزاجية وأسباب انتقامية"

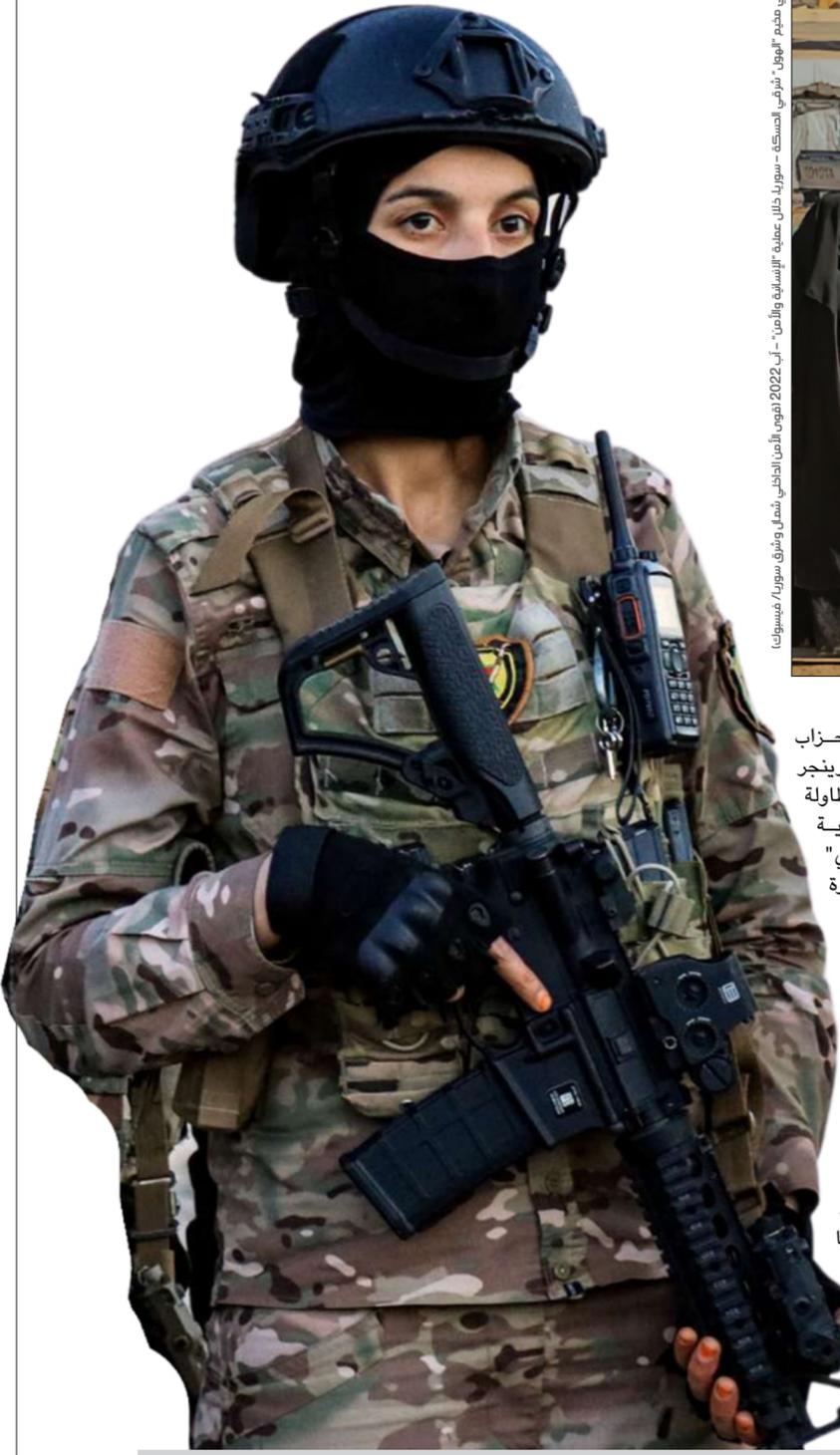
تعلن الفصائل أو الأجهزة الأمنية شمال غربي سوريا، بشكل دوري، عن عمليات أمنية، وتعالج بعض المشكلات كالاشتباكات، وتكرر تنفيذ حملات استهدفت من خلالها العناصر والشبكات والخلايا التي "تهدد أمن المنطقة"، وكذلك حملات ضد مروجي

وتجار المخدرات. ممارسة هذه الفصائل عمليات اعتقال تعسفية دون مذكرة أو إجراءات قانونية، جعلها عرضة للانتقاد والتهامات، وأعطت هذه الاعتقالات بعض الفصائل وصمة وسمعة "سيئة" لا تزال ترافقها. المحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، قال لعنب بلدي، إن حالة الفصائل شمال غربي سوريا ليست محكومة بخطة تدريب قتالي أو تعليمات تنظيمية شهرية أو سنوية، وهي تعمل بشكل عشوائي دون خطة واضحة.

وأرجع العميد الأسعد سبب الاعتقالات التعسفية إلى عدم وجود قيادة موحدة تضبط عمل الفصائل، واستناد معظم الاعتقالات إلى طبيعة تفكير ومزاجية وآراء بعض القيادات المؤثرة في عمليات الاعتقال، أو لأسباب انتقامية.

وذكر الأسعد أن غياب التنسيق بين المؤسسات العسكرية والمدنية والجهات الموجودة في المنطقة، سواء من "شرطة عسكرية" أو "مدنية" أو أجهزة قضائية أو مجالس محلية، من أهم أسباب فوضى الاعتقالات.

تفتيش ساء وأطفال في مخيم "الهول" شرقي الحسكة - سوريا خلال عملية "الأسيرة والأمن" - آب 2022، لهُوس الأمن الداخلي شعل وشوق سوريا / فيسبوك



وفي اجتماع آخر مع قادة أحزاب كردية بمدينة القامشلي، حث جرينجر الأحزاب الكردية على العودة لطاولة الحوار وحل القضايا الخلافية بين "المجلس الوطني الكردي" المعارض ومسؤولي "الإدارة الذاتية".

كما أعاد جرينجر تأكيد بلاده رفض أي عملية عسكرية قد تشنها تركيا ضد مناطق سيطرة "قسد" في شمال شرقي سوريا.

وكانت الأمم المتحدة قالت، في حزيران الماضي، إن أكثر من 100 جريمة قتل حصلت خلال عام ونصف في مخيم "الهول". ويضم مخيم "الهول" 54 ألفاً و390 شخصاً، بينهم 27 ألفاً و816 من الجنسية العراقية، و18 ألفاً و483 من الجنسية السورية، وثمانية آلاف و91 من أسر عناصر تنظيم "الدولة".

التحالف الدولي والولايات المتحدة المقيم، بحسب ما نشره الموقع الرسمي لـ "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، في 31 من آب الماضي. واستعرض عضو القيادة العامة لـ "قسد" محمود برخدان، نتائج الحملة مع الوفدين اللذين ترأسهما نائب القيادة العامة لقوات المهام المشتركة في عملية "العزم الصلب" التابعة للتحالف الدولي، كارل هاريسن، ومبعوث الخارجية الأمريكية الخاص إلى شمال شرقي سوريا، نيكولاس جرينجر.

واعتبر برخدان أن هناك حاجة ملحة لهذه الحملة في هذا التوقيت، وبالمقابل، أكد الوفدان مواصلة دعم "قسد" في محاربة الإرهاب، والقضاء على خلايا التنظيم في مخيم "الهول".

جرينجر قال خلال لقاء الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في "الإدارة الذاتية"، في 1 من أيلول الحالي، إن بلاده تسعى لإيجاد حل لعناصر تنظيم "الدولة" وعوائلهم في مخيم "الهول"، وتناقش الدول بهدف استعادة رعاياها.

لم تحسم الأمر فيما يتعلق بتقسيم المخيم ونشر حواجز داخله، بحسب الصليبي.

وذكر الصليبي أن "قسد" أطلقت خلال العامين الماضيين سراح 13 دفعة من السوريين المحتجزين داخل مخيم "الهول"، وخمس دفعات من العراقيين الذين أرسلوا إلى مخيم "جدعة" في العراق.

وحول التقارير الإعلامية التي تحدثت عن توجه العراق لنقل جميع العراقيين في مخيم "الهول" إلى أراضيه، قال الصليبي، إن اجتماعات عدة عقدت بين "قسد" والجانب العراقي دون التوصل إلى نتيجة.

وأشار إلى أن "قسد" لن تسلّم العراقيين في المخيم للحكومة العراقية دون الحصول على مقابل، أما السوريون فيتم إطلاق سراح بعضهم ممن لا يوجد عليهم أي مشكلات، وذلك بوساطة وكفالة من شيوخ العشائر.

### تحرك أمريكي

خلال الأيام الأولى من الحملة الأمنية في مخيم "الهول"، زار وفدان من

وتجري بعض العمليات الأمنية دون تخطيط مسبق، ودون تنظيم تعاوني أو تنسيق مع المجالس المدنية ومع الناس الموجودين في المنطقة نهائياً، بحسب الأسد الذي أشار إلى أن تنفيذ عمليات أمنية ليس من مهام الفصائل.

### حلول ومقترحات

عمليات الاعتقال لا تزال مستمرة، رغم غزارة التقارير التي تصدرها المنظمات الحقوقية، والتوصيات بضرورة وجود مذكرة قضائية وتهم واضحة قبل الاعتقال، بالإضافة إلى المظاهرات والمناشدات عقب كل حالة. طرح المحلل العسكري بعض الحلول المتاحة للحد من عمليات الاعتقال التعسفي، تمثلت بضرورة وجود مكتب أمني يديره ضابط أمن مدرب ولديه عناصر، يعمل وفق أسس ونظام واضح، وذلك ضمن كل فصيلة أو فرقة.

ومن الحلول تشكيل قيادة عامة موحدة، تتضمن إدارات ورئاسة أركان، وتكون وفق تراتبية عسكرية، تعمل تحت مظلة واضحة كوزارة دفاع، مهمتها إعطاء جميع التعليمات، وألا يتم تنفيذ أي عملية، سواء اعتقال أو تفتيش أو أي عملية أمنية، إلا من خلال قيادة الأركان، وحسب الفروع أو الإدارات المختصة.



عناصر في "الجيش الوطني السوري" يعتقلون أحد المظلوين خلال حملة أمنية - 15 من تموز 2021 (عزم / تويتر)

## رغم الأخطار..

# أطفال يمتنونون الصيد في نهر "العاصي"



أطفال يمتنونون الصيد في إندلب (عنب بلدي / هدى الكليب)

ريثما تحسنت حالته الصحية وعاد لمزاولة العمل، بحسب ما قاله لعنب بلدي .  
ونتيجة لاستغلال التجار الطفل لصغر سنه وشراء ما يحصل عليه من صيد بأسعار متدنية، يضطر رائد أحياناً لبيع صيده بنفسه، ما يعني قضاء يوم كامل في الأسواق قبل أن يعاود رحلة الصيد في اليوم التالي.

### عواقب منها ترك الدراسة

المرشدة الاجتماعية لى المحمود (36 عاماً) قالت إن الظروف المعيشية المعقدة أجبرت مئات الأطفال على ترك مقاعد الدراسة والاتجاه إلى أسواق العمل بحثاً عما يسد رمقهم. وأشارت المرشدة لعنب بلدي إلى خطورة عمل الأطفال في مهن شاقة لا تتناسب مع أعمارهم الصغيرة وخيرتهم المتواضعة، ولا سيما مهنة صيد الأسماك التي يمكن أن تعرضهم لحوادث الغرق في الأنهار الشديدة الانحدار كنهر "العاصي".

ودعت إلى تحمل المسؤولية تجاه هؤلاء الأطفال وغيرهم ممن يقاسون الحياة بمفردهم، والعمل على تحسين أوضاعهم المادية ومحاولة إعادتهم إلى مقاعد الدراسة بعيداً عن كل ما يهدد مستقبلهم وحياتهم. وتعرّف الأمم المتحدة عمالة الأطفال بأنها "أعمال تضع عبئاً ثقيلاً على الأطفال، وتعرض حياتهم للخطر"، وتعتبر عمالة الأطفال انتهاكاً للقانون الدولي والتشريعات الوطنية، فهي إما تؤدي إلى حرمان الأطفال من التعليم، وإما تتطلب منهم تحمل العبء المزدوج، المتمثل في الدراسة والعمل.

وبحسب تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، تدفع معدلات الفقر المتدنية في سوريا لتعرض الأطفال لانتهاكات إنسانية، كاضطرابهم للتوجه إلى العمل، وزواج القصر، والتجنيد للقتال، بغية مساعدة عائلاتهم.

يعمل رائد في صيد الأسماك منذ قرابة العام، بحسب ما قاله لعنب بلدي، وذلك بعد تعرض والده لحادث سير تسبب له بإعاقة دائمة أصابت عموده الفقري، منعتة من الحركة، ومنذ ذلك الوقت، صار الطفل الأكبر للعائلة الكوّن من ستة أفراد، هو المعيل الأساسي لها.

ينطلق رائد في رحلة بحث يومية عما يمكن أن يصطاده من أسماك بعد رمي شبكته وتثبيتها بأكثر من مكان داخل مياه النهر، ليصطاد بشكل تقريبي بين عشرة و15 كيلوغراماً من السمك.

لكن عمل رائد لا يخلو من التحديات والمخاطر، أهمها التعرض لـ"ضربة شمس" كما حدث معه منذ فترة قصيرة، حين ارتفعت درجات الحرارة لمستويات عالية، ما أدى إلى إصابته بصداق وارتفاع درجة حرارته ووهن عام في جسمه، اضطر لتلقي العلاج والراحة في المنزل أكثر من أسبوع

وقالت منظمة الصحة العالمية (WHO)، في بيان لها حينها، إن الغرق هو أحد الأسباب الرئيسية لوفاة الأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين سنة و24 عاماً على مستوى العالم، موضحة أنه في كل عام يغرق ما يقدر بنحو 236 ألف شخص.

وترتبط هذه الوفيات غالباً بالأنشطة اليومية الروتينية، مثل الاستحمام، وجمع المياه للاستخدام المنزلي، والسفر فوق الماء في القوارب أو العبّارات، وصيد الأسماك، بالإضافة إلى تأثيرات الظواهر الجوية الموسمية أو الشديدة.

### أخطار تهدد الحياة

يملك الطفل رائد المصطفى (14 عاماً) قارباً صغيراً على ضفاف نهر "العاصي" في مدينة دركوش، يستخدمه لصيد أنواع الأسماك بشكل يومي لإعالة عائلته، التي تعتبر ما يجنيه الطفل من صيد الأسماك مصدر رزقها الأساسي.

يصطاد الصبي أنواعاً متعددة من الأسماك النهرية التي يختلف سعرها ومنها "الفرخ، الجناس، الرومي، الكرسين، الكارب، المطواق، البوري، الجرّي".

ومع تدني المستوى المعيشي لمعظم القيميين في مدينة إندلب، وانتشار الفقر والغلاء وقلّة فرص العمل، بدأ بعض السكان بالبحث عن مصادر رزق من الطبيعة، ولا سيما من نهر "العاصي" الذي يشكل فرصة عمل لصيد الأسماك لا تنحصر بالشباب والبالغين، بل الأطفال أيضاً.

ولكون الصيد يتطلب الخبرة والمهارة، فقد تعتبر هذه المهنة بالنسبة للأطفال "خطرة"، لا تخلو من التحديات التي قد تهدد الحياة أحياناً.

وتزامناً مع اليوم العالمي للوقاية من الغرق، في 25 من تموز، أحصى "الدفاع المدني السوري" إنقاذ 60 مدنياً كادوا أن يغرقوا منذ بداية العام الحالي، وأسفعتهم فرقته إلى المستشفيات.

### إندلب - هدى الكليب

لم يمنح صغر سن الطفل صفوان العبد (13 عاماً) من مزاولة مهنة صيد الأسماك في نهر "العاصي"، القريب من مكان إقامته، بعد أن ورث المهنة عن والده الذي قضى نتيجة إصابته بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) عام 2021.

يستخدم صفوان المقيم في مدينة إندلب (شمال غربي سوريا) المجاديف اليدوية والشباك في صيد شتى أنواع الأسماك النهرية بمساعدة أخيه الأصغر علاء (عشر سنوات)، لتستغرق رحلة الصيد أكثر من ست ساعات يومياً، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وقال صفوان، إن الصيد بالنسبة لطفل بعمره ليس سهلاً، إذ يحتاج إلى مهارة وخبرة للتعامل مع مياه النهر التي غالباً ما تشكل تيارات مختلفة، يجب التعامل معها بحذر ودراسة كي لا تتسبب في فقدان توازن القارب وغرقه.

## رسوم "الإدارة" تزيد الضغط على المستودعات

# النقل و"الرابعة" والدولار ترفع أسعار الأدوية في القامشلي

### القامشلي - مجد السالم

يحاول شعلان الحسن (55 عاماً)، منذ نحو ثلاثة أشهر، تسجيل اسم ابنته المريضة، ذات الـ20 عاماً، في إحدى المنظمات الإنسانية التي تقدم مساعدات في المجال الطبي، دون أن تثمر جهوده حتى الآن، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأوضح شعلان، وهو من سكان مدينة القامشلي، أن ابنته الشابة تعاني نوبات اختلاج متكررة منذ أن كانت طفلة، وهي بحاجة لتناول دواء "مدى الحياة"، تكلفه العبلة الواحدة منه نحو 30 ألف ليرة سورية، وتكفيها لمدة 20 يوماً.

وأضاف الرجل الخمسيني، أنه كان يؤمن وصفة الدواء سابقاً عبر عدة منظمات لم تعد تعمل اليوم في المنطقة، منها "أطباء بلا حدود" و"الهلال الأحمر"، مشيراً إلى أنه بات مجبراً الآن على دفع كامل تكلفة الدواء لحين تأمين جهة تكفل له تأمينه بشكل دوري.

وتابع شعلان أنه لا يوجد سعر ثابت للأدوية التي يشتريها، إذ غالباً ما يرتفع بين شهر وآخر، وقد يجبره فقد الدواء من بعض الصيدليات على دفع مبالغ إضافية، بهدف تأمين الصيدلاني عبلة الدواء من أجله فقط.

ويعاني سكان مدن مختلفة في محافظة الحسكة غلاء الأدوية وتفاوت أسعارها من صيدلية إلى أخرى، ومن مدينة إلى أخرى، بالإضافة إلى فقدان بعض منها، خاصة تلك التي يحتاج إليها نوو الأمراض المزمنة كالكسري والقلب والضغط والأعصاب.

كما قد يضطر بعض السكان إلى استخدام أدوية أجنبية بديلة، وتحمل مخاطرها، "كونها مجهولة المصدر"، أو قد يلجؤون إلى تأمينها من دمشق أو حلب عن طريق "نوصية" بعض المسافرين القادمين من تلك المناطق.

للدواء لمدة طويلة مهما كان نوعه. وأكد الصيدلاني وجود فرق في أسعار نفس الأدوية بين صيدليات المنطقة الواحدة، مرجعاً أسباب ذلك إلى تباينها بين الموردين، الذين يرفعون الأسعار بسبب انخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي.

وقال النعيم، إنه مع تذبذب أسعار الأدوية وارتفاعها، يحاول أصحاب الصيدليات تثبيت أسعارها قدر الإمكان، "على حساب أرباحهم"، تجنباً للشكاوى التي تقدم بحقهم نتيجة أمور "خارجة عن إرادتهم"، معتبراً أن من الأجدي ضبط أسعار المستودعات نفسها.

### ضغوط على أصحاب المستودعات

بدوره، قال صاحب مستودع أدوية لعنب بلدي (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، إن هناك قانوناً يلزم المستودعات ببيع الأدوية بأسعار موحدة، "لكن لا يمكن الالتزام بذلك دائماً"، بسبب صعوبة جلب الدواء من مناطق سيطرة النظام إلى

محافظة الحسكة، خصوصاً إلى مدينة القامشلي.

يضطر أصحاب المستودعات إلى دفع رشى تصل إلى ملايين الليرات السورية لحواجز النظام المنتشرة، ابتداء من خروج الأدوية من العاصمة دمشق وبقيّة المحافظات، حيث توجد معامل الأدوية، حتى تصل إلى محافظة الحسكة.

ووفق صاحب المستودع، تختلف قيمة الرشى بين صاحب مستودع وآخر، بحسب كمية ونوعية الأدوية المستجلب، وطريقة الشحن، سواء كانت جواً عبر مطار "القامشلي" أو براً، وبحسب عدد الحواجز التي تجتازها شاحنات الأدوية، ولا سيما تلك التابعة لـ"الفرقة الرابعة"، إذ تفرض إتاوات ورسومًا تختلف من فترة لأخرى، و"بالدولار حصراً"، ما يجبر صاحب المستودع على إضافة "كل هذه التكاليف" إلى سعر الدواء ونسبة أرباحه.

وقد يستغرق وصول طلبيات الأدوية أحياناً من شهرين إلى

ثلاثة أشهر، وذلك يعرضها للفقد والتلف، أو السرقة أحياناً بحجة عمليات التفتيش المستمرة، ما يضع أصحاب المستودعات تحت ضغوطات "كبيرة"، مخافة خسارة الأدوية التي تُقدّر قيمتها بملايين الليرات السورية، إذ إن كل تلك الخسائر يتحملها المستودع.

كما اشتكى صاحب المستودع من غياب التأمين على طلبيات الأدوية، وأن معامل الأدوية لم تعد تقبل البيع الأجل، وأنهم باتوا ملزمين بتسديد ثمن الطلبيات مسبقاً. بينما يقتصر دور "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا على محاولة تنظيم العمل وضبط أسعار مستودعات الأدوية، دون أي حلول مجدية، بل تطالب "الإدارة" المستودعات بدفع نسبة تعادل 2% من قيمة أي فاتورة لمصلحتها تحت مسمى "ضرائب ورسوم"، بالإضافة إلى إلزام المستودعات الجديدة برسوم ترخيص تُدفع بشكل سنوي، وتُقدّر بمئات الآلاف من الليرات السورية.

## "قسد" تتنصل..

## من المسؤول عن تكرار الاقتتالات العشائرية بالرقعة

أفسحت المجال لكل المكونات في مناطق سيطرتها لإظهار نفسها، وتأسيس هيئات اجتماعية خاصة بها، وليس فقط العشائر، "هناك مؤسسات خاصة بالأرمن والسريان والشركس ومكونات أخرى"، على حد قوله. وقال المسؤول، إن عدم تدخل القوى الأمنية التابعة لـ"قسد" والإدارة الذاتية لفض أي اقتتال عشائري هو أمر غير صحيح، ولكن القوات الأمنية والعسكرية تتجنب الاصطدام بالعشائر في حال قررت فض ذلك الاقتتال. ومطلع أيار عام 2021، أطلق ناشطون في مدينة الرقعة وسم "أنا من عشيرة الرقعة"، في دعوة للتخلي عن النزعة العشائرية في المدينة، بعد تكرار حوادث الاقتتال العشائري، وسقوط قتلى وجرحى.

## فوضى السلاح وغياب الوعي

مصطفى العبد الله، أحد وجهاء عشيرة "العفالة"، قال لعنب بلدي، إن فوضى السلاح وغياب الرادع القانوني والأخلاقي، هما السبب الرئيس لأي اقتتال عشائري يحدث في الرقعة خلال الوقت الحالي. وأشار العبد الله إلى أن تراجع دور المؤسسات الأمنية في ضبط السلاح، أتاح لـ"ضعيفي النفوس" حمله واستخدامه، دون وعي بمخاطر الاستخدام، ولا سيما في المنازعات والمشاجرات التي قد تحدث بين السكان المحليين. وعادت عشائر في الرقعة وريفها لاتباع عرف "الدية"، بعد تراجع دور المؤسسات الأمنية والقضائية في المنطقة، وغياب الرادع الأخلاقي والقانوني.

وعقد شيوخ ووجهاء عشائر من الرقعة وريفها، في حزيران 2021، اجتماعاً بمضافة الشيخ هويدي الشلاش، شيخ عشيرة "البوشعبان"، ناقشوا فيه تحديد "الدية" للمصاب وقتل الخطأ وحوادث القتل الأخرى. وأرجع شيوخ العشائر سبب عقد هذا الاجتماع إلى تحديد آلية جديدة لـ"الدية"، لضرورة وجود رادع حقيقي للجنة وذوي النزعة الإجرامية، بعد غياب الرادع الأخلاقي والقانوني.



العشائر العربية في مدينة الرقعة - حزيران 2018 (ماوار)

## العشائرية.

ويغلب على سكان مدينة الرقعة وريفها الصبغة العشائرية، وتسكنها عدة عشائر عربية، تحول معظمها للمجتمع المدني منذ خمسينيات القرن الماضي. ومن العشائر التي تسكن الرقعة خلال الوقت الحالي: "العفالة"، و"الولدة"، و"البريج"، و"البوخميس"، و"الحليسات"، و"البو سرايا"، و"السبخة"، وعشائر أخرى. كما شهدت مدينة الرقعة سلسلة هجرات من سكان أرياف حمص وحماة وحلب وإدلب، وذلك خلال العقود الخمسة الأخيرة، ما غير كثيراً من عادات السكان، مع الحفاظ على بعض الأعراف والتقاليد العشائرية، مثل عادات الصلح والعزاء والأفراح.

## "الإدارة الذاتية" تتجنب التدخل

مسؤول في "مجلس الرقعة المدني" التابع لـ"الإدارة الذاتية"، نفى الاتهامات الموجهة لـ"قسد" و"الإدارة" بتعزيز النزعة العشائرية، معتبراً أن ما يجري الآن هو نتاج التشرذم الاجتماعي الذي تعيشه سوريا بسبب الحرب. وأشار المسؤول (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن "الإدارة الذاتية"

(قسد) على مناطق ذات أغلبية عشائرية، مثل منبج بريف حلب الشرقي، وأجزاء من محافظة الرقعة والحسكة ودير الزور، بعد معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، منذ إعلان تأسيسها لـ"محاكمة التنظيم" عام 2015. وأسست "قسد" و"الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا العديد من المؤسسات ذات الطابع العشائري والقبلي، مثل "مجالس الأعيان" و"العلاقات العامة"، لضمان استمالة العشائر لصفوفها، والتقارب الدائم بينها وبين سكان المنطقة، وفقاً لما يراه لؤي القاسم، وهو ناشط مدني من الرقعة.

وأشار لؤي إلى أن إظهار شيوخ العشائر على أنهم أحد أطراف الحكم في المنطقة، والتعويل كثيراً على موقف العشيرة ووجهائها من قبل المسؤولين في "قسد" و"الإدارة الذاتية"، عزز من العشائرية في المنطقة. واعتبر الناشط المدني أن المسؤول الأول عن الاقتتالات العشائرية التي تحدث بالمنطقة في الوقت الحالي هو "قسد" والمؤسسات الأمنية التابعة لها، لأنها عززت التوجه العشائري، إلى جانب ضعف قدرة "قسد" على ضبط الأوضاع الأمنية في المناطق التي تسيطر عليها، ولا سيما ذات الأغلبية

وميليشيات تتبع للنظام السوري أسست على أساس عشائري. وقال الناشط لعنب بلدي، إن النظام السوري، قبل اندلاع الاحتجاجات، كان يلجأ لإضعاف أي تجمع اجتماعي أو سياسي، لذلك فإنه منذ وصول حزب "البعث" إلى السلطة، عمل النظام عبر أجهزته الأمنية على وأد أي توجه يجتمع عليه عدة أشخاص ومن ضمن ذلك العشائر.

ووفقاً لشهادات سكان محليين في الرقعة قابلتهم عنب بلدي، عمل تنظيم "الدولة الإسلامية"، عند سيطرته على مدينة الرقعة، على تأسيس مؤسسة خاصة بالعشائر كان تحمل اسم "ديوان العشائر"، وكانت تتخذ من مبنى "غرفة التجارة" قرب الملعب الأسود في المدينة مقراً لها. ولكن طوال مدة سيطرة التنظيم على الرقعة، بين العامين 2014 و2017، لم تشهد المدينة أي اقتتال عشائري، ولم راية تنظيم "الدولة"، الذي كان يعتبر النزعة العشائرية "حمية جاهلية"، وفقاً لرواية السكان.

## "قسد" عززت العشائرية

سيطرت "قوات سوريا الديمقراطية"

## الرقعة - حسام العمر

لم يعد مثنى الخلف (35 عاماً)، من سكان مدينة الرقعة، يبالي عندما يقرأ أخباراً على صفحات محلية، تتحدث عن الاقتتال العشائري الدائر في منطقته منذ عدة سنوات. ويرى الشاب الثلاثيني أن الأمر تكرر كثيراً خلال السنوات الماضية، ولم يعد أمراً غريباً أن ترى العشائر من أبناء عشيرة معينة يهاجمون عشيرة أخرى، ويقتتلون فيما بينهم بالأسلحة النارية، ليسقط إثر ذلك عدد من القتلى والجرحى.

وتشهد مدينة الرقعة وريفها، بشكل متكرر، اقتتالات بين أبناء العشائر العربية هناك، غالباً ما تبدأ بشجار بين شخصين أو بضعة أشخاص، وتتطور لاحقاً لاقتتال عشائري يشارك فيه العشائر، دون أي جهود تبذل في المنطقة لوقفها أو تقليص حدوثها.

## العشائرية خلال فترة الثورة

يرى الناشط المدني فادي الحسن، وهو من أبناء مدينة الرقعة، أن الثورة السورية كان لها دور في إحياء العشائرية والتحزب العشائري، على اعتبار أن عدة فصائل ثورية

## شباب يرفضون توارثها..

## صناعات حرفية في إدلب مهددة بالزوال

## إدلب - أس الخولي

يسعى جهاد عبد الحي بين المحاكم في إدلب، على أمل تحصيل شيء من حقه، إذ تعرّض الشاب لعملية نصب بعد أن باع إحدى لوحاته من الزخرفة العجمية، ولم يحصل على أي مقابل، بحسب قوله. يشكو جهاد (35 عاماً) لعنب بلدي، غياب الجهات الرسمية التي تحمي الحرفيين، إذ لا توجد نقابة تدافع عن حقوقهم، ولا اتحاد أو رابطة تجمعهم لتحمي أعمالهم.

يرى جهاد أن الأعمال الحرفية في إدلب مهددة بالزوال، وبحاجة ملحة لوجود جهة تحمي حقوق الحرفيين، وتعمل على الترويج لأعمالهم الفنية، وتساعدهم في تأمين مستلزماتهم، وتقيم دورات تدريبية للشباب في مجال الحرف المرتبطة بالثقافة السورية وطرق حفظها.

## تراجع الأعمال الحرفية

تشهد الأعمال الحرفية في إدلب تراجعاً كبيراً مع ضعف الطلب الداخلي وغياب الطلبات الخارجية، وارتفاع أسعار المواد الأولية، ما دفع العديد من الحرفيين للإحجام عن العمل.

مازن مسعود (44 عاماً)، حرفي يعمل بالنقش على النحاس، ويقوم في مدينة إدلب، قال إن الأعمال الحرفية تخضع في تقييم ثمنها لقانون العرض والطلب، واستمرار هذه الأعمال مرهون بوجود مشتر يقدر القيمة الفنية للعمل الحرفي. وفي ظل الظروف المعيشية المتردية، ينخفض الطلب على بعض الحرف، بينما يغيب بشكل كامل عن أخرى.

وفي الحديث عن الطلبات الخارجية، قال مازن لعنب بلدي، إن الحرفيين كانوا يعتمدون سابقاً على وجود السياح الذين يقدرون أعمالهم، ويدفعون مبالغ جيدة تعين الحرفيين على متابعة أعمالهم.

وبحسب مازن، يعاني الحرفيون اليوم ظروفاً مادية صعبة وقلة تقدير لقيمة أعمالهم، ما دفع كثيراً منهم للعزوف عن الحرفة، والبحث عن فرص عمل في مجالات أخرى تؤمن قوت يومهم.

من جهته، قال مدير المديرية العامة للصناعة في حكومة "الإنقاذ"، عبد الله المصري، لعنب بلدي، إن المديرية تسعى إلى تشكيل جمعيات حرفية لجميع الحرف الموجودة في المنطقة، استعداداً لإنشاء نقابة الحرفيين.

بينما أظهر استطلاع رأي أجرته عنب بلدي شمل ثمانية حرفيين، أن هناك تقصيراً من قبل الحكومة بتقديم التسهيلات للحرفيين في المنطقة والاهتمام باحتياجاتهم.

## الشباب يرفضون الإرث

رغم أن معظم العائلات اعتادت توارث الحرف، أدت الظروف المادية وقلة وعي

الشباب بأهمية الأعمال الحرفية، إلى جانب صعوبة هذه الأعمال، إلى امتناع العديد منهم عن تعلم الحرف من آبائهم وأجدادهم. سعيد عمران (51 عاماً)، مهجر يقيم في إدلب يحترف العمل بالفخار، أرجع رفض الشباب تعلم هذه الحرف إلى ارتفاع تكاليف إنتاجها، وانخفاض مردودها المادي، مشيراً إلى أنه صار عاجزاً عن تأمين مستلزماته كاملة بعد أن ترك ورشته في ريف دمشق.

بينما اعتبر جهاد عبد الحي عزوف الشباب عن تعلم الحرف إهمالاً لمكانتها التاريخية والثقافية، وأرجع ذلك إلى مخاوف الشباب جراء غياب جهة رسمية تحمي الحرفي وتشجعه، وتقيم المعارض الفنية للأعمال الحرفية، وتروج لها في الداخل والخارج.

وأشار جهاد إلى أن دخل بعض الحرف مثل حرفته يعد جيداً، لكن غياب

الجهات التي تحمي حقوق الحرفيين يجعل هذا العمل خطراً بالنسبة لكثيرين. وخلال السنوات الماضية، أجبر مئات الحرفيين على التوقف عن ممارسة حرفهم، جراء تعرّضهم لظروف التهجير والنزوح المتكرر.

ورغم أن العديد من الحرفيين يقيمون في شمال غربي سوريا، لم يجد معظمهم الظروف المناسبة والدعم الكافي لمتابعة عملهم.

وتشهد مناطق شمال غربي سوريا تردياً بالأوضاع المعيشية، إذ يحتاج حوالي أربعة ملايين و100 ألف شخص إلى المساعدات الإنسانية، كما يعاني نحو ثلاثة ملايين و100 ألف شخص انعدام الأمن الغذائي، بحسب التقرير الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في 11 من آب الماضي.

## عوائده لـ "حزب الله" و"الفرقة الرابعة" القصير.. شريان تهريب نابض على الحدود السورية- اللبنانية



التهريب عبر الدراجات النارية في محافظة حمص في آب 2022 (عنب بلدي / عروة المنذر)

إلى الأوتوستراد الدولي، أو عن طريق سيارات "الفرقة الرابعة".

أحد المهربين عبر الدراجات النارية (تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية)، قال لعنب بلدي، إن نقل البضاعة عبر سيارات يتم فقط عن طريق مركبات "الفرقة الرابعة"، التي تنقل البضائع لتجار يعملون لمصلحة الفرقة.

وأشار إلى أن التجار الصغار والذين يعملون خارج إطار الفرقة، يعتمدون على الدراجات النارية في نقل بضائعهم، ما يجنبهم دوريات الجمارك المنتشرة على طول الطريق، حيث تمتاز الدراجات النارية بالسرعة، والقدرة على المناورة في الطرقات الفرعية الوعرة، إذ يستحيل على دوريات الجمارك سلكها.

وأضاف أن دوريات الجمارك، بشكل عام، لا توقف الدرجات النارية عند المرور بجوارها، كونها تعلم أن المهرب لن يتوقف، وسيسلك طرقات لا تستطيع سيارات الجمارك سلكها، أو يقوم سائقو الدرجات النارية بالمشي عكس السير على الطرقات الدولية.

ويعتمد عدد كبير من الشبان على العمل مع شبكات التهريب، بسبب المبالغ التي يتقاضونها مقابل نقل البضاعة من مدينة القصير إلى مراكز المدن في حمص وحماة.

أحد سائقي الدراجات النارية من مدينة حماة، رفض الكشف عن اسمه لاعتبارات أمنية، قال لعنب بلدي، إن سائق الدراجة يأخذ مبلغ 25 ألف ليرة مقابل قيادة الدراجة المحملة من القصير إلى حماة، وهو مبلغ كبير مقابل رحلة لا تتجاوز أكثر من أربع ساعات.

وسيطرت قوات النظام السوري مدعومة بقوات "حزب الله" على المدينة قبل ثماني سنوات، وشاركت ولأول مرة قوات أجنبية في معارك مع قوات النظام، وهو ما أسفر عن تدمير 85% من الأبنية، وتهجير كامل سكانها.

وتعد القصير من المدن الكبيرة في محافظة حمص، وتتبع لها أكثر من 80 قرية أغلبها من الطائفة السنية، إلى جانب قرى من طوائف مسيحية وشيعية وعلوية، وبلغ عدد سكان المنطقة نحو 111969 نسمة، وفقاً

شهرية لتسلّم خط تهريب كل مادة، وبعد دفع المبلغ المطلوب، تعمم قيادة الحزب على حواجزها وحواجز "الفرقة الرابعة" بعدم التعرض للمهرب حتى انتهاء مدة العقد.

ويتقاسم التجار خطوط التهريب، مثل المحروقات والمواد الغذائية والمعلبات والحبوب والأجهزة الإلكترونية، وتصادر أي مواد مهزّبة غير المتفق عليها والمحددة لكل مهرب.

### إلى الأسواق عبر الدراجات النارية

تضمن الحواجز الأمنية التي يسيطر عليها "حزب الله" و"الفرقة الرابعة" حماية المستودعات من أي عملية مدهامة من قبل الضابطة الجمركية في المنطقة، أو دوريات الترموين، في مناطق سيطرتها.

ويعتمد التجار على شبكة معقدة من المهربين عبر الدراجات النارية لإدخال بضائعهم إلى الأسواق في المدن والمحافظات الأخرى، بالاعتماد على مجموعة من الطرق الفرعية، وصولاً

سبما الواقعة على الشريط الحدودي مع لبنان.

### عقود "منظمة" لخط التهريب

يتقاسم أبناء المنطقة قطاعات التهريب فيما بينهم، بينما يدفع كبار المهربين الرشى والإتاوات لمسؤولي الحزب ومكتب أمن "الفرقة الرابعة" بشكل شهري، مقابل السماح لهم بتهريب بضائعهم من لبنان إلى سوريا، وضمان حماية مستودعاتهم من الجمارك ودوريات الترموين.

صالح (تحفظ على نشر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، أحد سكان مدينة القصير، قال لعنب بلدي، إن التهريب مقسم بشكل منظم بين المهربين من القيادات اللبنانية وضباط "الفرقة الرابعة"، إذ تُدفع المبالغ بشكل شهري لمنسوب المكتب المالي للحزب في مدينة القصير داخل المربع الأمني، ويسلم المكتب بدوره مكتب أمن "الفرقة" حصته من الأموال.

وأضاف صالح أن المزايدات تكون

ومنع "حزب الله" وضباط أمن "الفرقة الرابعة" أغلب أهالي المنطقة من العودة إلى منازلهم، ليحل مكانهم مقاتلون من الموالين للحزب مع عائلاتهم، ممن هُجروا من كفرنبا والفرقة منتصف عام 2018.

وسيطرت قوات النظام على القصير بدعم رئيس من "حزب الله" في حزيران من عام 2013، بعد هجوم كبير استخدمت فيه قوات النظام وميليشيا الحزب جميع أنواع الأسلحة، إلى جانب قصف جوي مركّز، دفع المدنيين إلى النزوح بشكل متقطع في بادئ الأمر.

تبع ذلك نزوح "قسري" كان الأكبر في أثناء الحملة العسكرية الثانية في أيار من العام ذاته، إذ نزح الآلاف من أهالي المدينة إلى الشمال السوري، كما لجأ عدد منهم إلى بلدة عرسال اللبنانية القريبة. وحول "حزب الله" القصير خلال السنوات الماضية إلى قاعدة أساسية له، ومنطلق لعملياته العسكرية التي توسعت إلى بقية المناطق السورية، ولا

### حمص - عروة المنذر

منذ سيطرة "حزب الله" اللبناني على مدينة القصير، المحاذية للحدود اللبنانية بريف حمص، قبل تسع سنوات، أصبحت المدينة أكبر شرايين اقتصاد الظل الذي يمول القوات المساندة للنظام على جانبي الحدود، عن طريق عمليات التهريب المنظمة التي يشرف عليها بشكل مباشر قياديون من "حزب الله" اللبناني، بالشراكة مع ضباط من مكتب أمن "الفرقة الرابعة"، حسب شهود من أبناء المنطقة ومن مهزّبين تحدثت إليهم عنب بلدي.

ورغم سيطرة فصائل تابعة لقوات النظام مدعومة من "حزب الله" على المدينة، فإن كلمة الفصل لا تزال بيد قياديي الحزب ممن يحملون الجنسية اللبنانية، والذين فرضوا سطوتهم الأمنية في المنطقة، عن طريق حواجز ونقاط تفتيش تتلقى أوامرها من قادة الحزب فقط.

## الدطب والمازوت "الحر"

## خارج دراسات الشتاء المقبل في درعا

### درعا - طليم محمد

يتخوف عدد من سكان محافظة درعا جنوبي سوريا من قدوم فصل الشتاء، وسط انعدام خياراتهم لتأمين وسائل التدفئة، إثر غلاء أسعار الحطب والمازوت "الحر"، يضاف إلى ذلك عدم ثقتهم بتوزيع مديرية المحروقات مخصصات المازوت "المدعوم" في موعدها، وهو الأمر الذي يجري في كل عام.

الشباب أنس (36 عاماً)، من سكان ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إنه رغم اقتراب فصل الشتاء، لم تبدأ الحكومة بعد بتوزيع قسائم المازوت "المدعوم"، موضحاً أن روتين توزيع القسائم يأخذ وقتاً يمتد لثلاثة أشهر في توزيع كل دفعة.

وأضاف أنس أن المازوت المدعوم خارج حسابات السكان حالياً، بعد خيبة الأمل التي تعرض لها السكان خلال الشتاء

"قديماً كنا نخزّن هذه البقايا لتشغيل موقد الحطب، سواء للخبز أو الطبخ، أما حالياً فبنتنا نلجأ لها كوسيلة تدفئة بعد غلاء وسائل التدفئة".

وبين أكوام القمامة، تجمع "أم زياد" (55 عاماً) بقايا البلاستيك والأحذية، وتضعها في أكياس كبيرة، موضحة أنها تجمع البلاستيك لتضعه في الدفأة شتاء، رغم معرفتها بخطورة هذا الأمر من الناحية الصحية، لكن عدم مقدرتها على شراء الحطب أو المازوت، يجبرها على ذلك.

وتحتاج الأسرة بالحد الأدنى إلى ثلاثة أطنان من الحطب خلال فصل الشتاء، أي ما يقارب ثلاثة ملايين ليرة سورية، وهي كمية يصعب تأمينها قياساً بثمانها المرتفع وضعف الداخيل والقدرة الشرائية، بحسب مختلف الشهود الذين قابلتهم عنب بلدي، وأغفلت أسماءهم الكاملة حفاظاً على أمنهم وسلامتهم.

وصلت أسعار الحطب إلى مستويات قياسية أيضاً، ما يجعله خارج حسابات السكان الذين كانوا يعولون عليه لتأمين تدفئة الشتاء.

ووصل سعر طن حطب الزيتون الناشف إلى نحو مليون و200 ألف ليرة سورية، وطن حطب الكينا إلى نحو مليون ليرة.

ويختلف سعر الحطب باختلاف درجة جفافه، إذ يرتفع سعره كلما كان أكثر جفافاً، ويقل في حالة رطوبته نتيجة لانخفاض قدرته على الاشتعال بسرعة. ودفع الارتفاع المتوقع بأسعار الحطب السكان لإيجاد بدائل عن شرائه، إذ تخزن بعض العائلات في درعا بقايا تقليم أشجار الرمان والعنب والزيتون، أو البلاستيك، وأوراق الكرتون والنايلون.

إسراء (30 عاماً)، من سكان حوض اليرموك، قالت لعنب بلدي، إنها خزنت بقايا جذوع السرو والرمان، وقالت،

الأدنى مع التقنين إلى ثلاثة ليترات على الأقل.

إيمان (40 عاماً)، من سكان تل شهاب، قالت لعنب بلدي، إنها لا تملك القدرة المادية على شراء المازوت بكميات كبيرة دفعة واحدة، لذا ستكون تدفئة أسرتها خلال الشتاء مرتبطة بوضعها المالي، وهو ما قد لا يمكنها إلا من شراء بضعة ليترات دفعة واحدة.

واعتبرت السيدة الأربعينية، أن فصل الشتاء تحوّل إلى "كابوس" في ظل انعدام قدرة العديد من العائلات على تأمين وسائل التدفئة، موضحة أنها اعتمدت خلال الشتاء الماضي على مدفأة حطب، تضع فيها ما تجمعها العائلة من بقايا حطب وأخشاب من الحقول المجاورة لمنزلها.

### أسعار الحطب في ارتفاع

تزامناً مع ارتفاع أسعار المازوت "الحر"،

الماضي، إذ لم توزع مديرية المحروقات سوى دفعة واحدة (50 ليترًا) من أصل 200 ليتر كان مقرراً توزيعها على أربع دفعات.

كما لا يعول الرجل المسن محمد (65 عاماً)، من سكان بلدة المزيريب، على المازوت "المدعوم" كحل للتدفئة، وذلك لأسباب تتعلق بروتين الدولة "الذي استغرق عاماً كاملاً في توزيع 50 ليترًا فقط".

لذا قرر الرجل، بحسب ما قاله لعنب بلدي، تأمين بدائل عن المازوت "المدعوم"، عبر انتظار بيع محصول أرضه الزراعية من الرمان، وشراء المازوت بسعر "حر" من السوق المحلية.

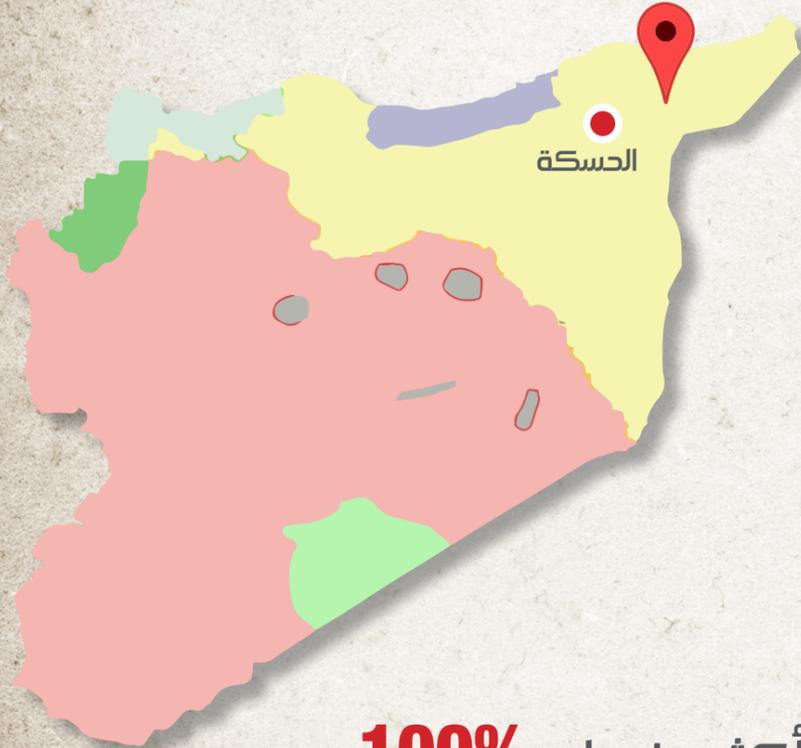
### 20 ألف ليرة يومياً للمازوت "الحر"

خلال العام الحالي، وصل سعر ليتر المازوت في السوق المحلية إلى ستة آلاف و500 ليرة سورية، وتحتاج الأسرة بالحد



## مخيم "روج" .. ثاني أكبر مخيمات عوائل تنظيم "الدولة"

المصدر: "REACH" 2022



**الموقع:** شمال شرقي محافظة الدسكة

**مساحة المخيم:** 200 متر مربع

**عدد الخيام:** 800 خيمة

**تعداد السكان:** 2615 فردًا

نسبة العوائل التي بلغت عن مشكلات أمنية

في الأسبوعين الماضيين: **26%**

العوائل التي مضى على وجودها في المخيم أكثر من عام: **100%**

العوائل التي لديها طفل على الأقل من دون شهادة ميلاد: **22%**



### مصادر دخل العوائل

(بعض العوائل اختارت عدة مصادر):



## لا أرستطيع الذهاب إلى المدرسة



إبراهيم العلوّس

أطلق مدير مدرسة في لبنان النار على مجموعة من الشبان الذين يلعبون في باحة مدرستهم قبل أيام، وعندما ثار عليه الأهالي اعتذرت زوجته وقالت: كنا نظنهم سوريين!  
بمثل هذا الجو يبدأ السوريون في لبنان عامهم الدراسي، حيث لم يجد كثير من اللبنانيين سبباً للأزمة الاقتصادية إلا وجود السوريين، متجاهلين للصوص ونفوذ "حزب الله" وتبعيته لدولة أجنبية، والصراعات على المناصب وتدخل الدول الأخرى في أدق تفاصيل حياتهم اليومية.  
يبدأ أيلول بإزاحة الصيف وحرارته العالية، ولكنه ينشر الاكتئاب الخفيف

في نفوس الناس، ومع افتتاح المدارس يتزايد القلق أكثر مع الطلاب الكثيرة للأطفال الذين يريدون الذهاب إلى المدرسة، فوالعائلة السورية عموماً صارت بلا دخل، وتنتظر مساعدات المنظمات الدولية لسد بعض احتياجات الطلاب من قرطاسية وأدوات ولباس، بالإضافة إلى ترك الأطفال مجالات العمل الزراعي أو الخدمي الذي يكسبون منه بعض المال لمساعدة أهاليهم وتحسين أحوالهم.  
عام دراسي جديد في الغربة يبدوه السوريون وهم محاصرون بالعداء وباللغات الجديدة التي تطالب بإبعاد اللغة العربية، واحتلال ذاكرتهم وتفكيرهم من أجل أن تفتح لهم طريقاً جديداً وبعيداً عن الوطن.  
ورغم كل ذلك، يعطي السوريون الأولوية لتعليم أبنائهم وبناتهم مهما كان المكان مدمراً، ومهما كانت العائلة محتاجة ومهما كانت الظروف قاسية سواء في المخيمات أو في المدن والبلدان التي تحاصرها بالكرهية في بعض الأحيان أو في كثير من الأحيان. وصارت شروط الالتحاق بالجامعات التركية أكثر صعوبة بسبب هجمة العداء التي تتصاعد ضد السوريين كلما اقتربت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وانفلت كثير من القوميين

المتطرفين يحملون السوريين أسباب انخفاض قيمة الليرة التركية رغم انتعاش الاقتصاد التركي بفضل العرب، وزياراتهم الكثيفة التي وصلت لبعض العائلات الخليجية إلى ارتياد تركيا أربع مرات في السنة، ويساعد وجود السوريين في تسهيل السياحة للعرب عبر الترجمة وعبر الإرشاد السياحي، بالإضافة إلى إعطاء السياح الخليجيين الشعور بالألفة بوجود السوريين أينما اتجهوا ما يحل عقدة اللغة، إذ إن الأتراك عموماً غير متقدمين في اللغة العربية أو الإنجليزية.  
الوضع التعليمي في الداخل تدهور بشكل كبير منذ بداية التدمير الشامل الذي شنه النظام على السوريين، فملايين الطلاب والطالبات دُمّرت مدارسهم وهجروا، ونسبة التسرب من التعليم تصل إلى أكثر من 40% كما جاء في حلقة بودكاست "بدون تعليم" من عنب بلدي، التي قدمتها الصحفية سكينه المهدي، ونسبة الفتيات المتسربات أعلى بكثير من النسبة العامة، وخاصة في الشمال السوري، حيث لا تستطيع كثير من الفتيات الذهاب إلى المدرسة بسبب الأفكار التي تسود لدى كثيرين بمنع التعليم عنهن بدواعي الحرص عليهن والإسراع بتزويجهن بحجة حمايتهن في ظروف

الحرب، وقد انتشر زواج الفتيات المبكر بشكل كبير، حسب شهود عيان تحدثوا ضمن البودكاست.  
ومن جانب آخر، توجد مشكلة الأيتام الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة، وصاروا منتشرين بمئات الألاف في كل أنحاء سوريا، سواء في صفوف المهجرين والنازحين أو في صفوف النظام والمعارضة. وهؤلاء نصيبهم من التعليم يتضاءل، ويخضع لكرم زوج الأم أو زوجة الأب أو الجد والجدّة الذين يرعون الأيتام بإمكانيات متواضعة.  
ورغم قلة الكهرباء والإنترنت في الداخل، فإن الطلاب يصرون على دخول المسابقات من أجل الدخول إلى الجامعات المحلية أو العربية أو الجامعات الأجنبية التي تقبل الطلاب مباشرة أو عن بُعد على أمل أن تستدعيهم إلى الدول البعيدة من أجل إكمال دراستهم برعاية المنح اليابانية والأوروبية والأمريكية، ومن الملاحظ تضائل المنح العربية في السنوات الأخيرة بكل أسف.  
أما المنح السورية من قبل رجال الأعمال فهي غير كافية، بسبب تقصيرهم وعدم التفاتهم إلى التعليم، إذ لا يسمعون صيحة أوف الطالبات والطلاب الذين يصرخون: لا أستطيع

الذهاب إلى المدرسة!  
ولا يزال مجتمع اللجوء السوري في أوروبا وفي دول الخليج مقصراً في دعم التعليم وتمكين الطلاب من الذهاب إلى المدرسة، ومن الواجب علينا جميعاً تحريض الجامعات العربية والأجنبية على دعم تعليم السوريين كضمانة لمستقبل السلام والتنمية في هذه المنطقة التي صارت تعج بالاضطرابات. الاستثمار في التعليم هو استثمار في المستقبل، ومنع التعليم والتصيق عليه وخاصة بالنسبة للفتيات سيحلب أجيالاً جاهلة يتحكم بها الآخرون، وتعيش في أخفض مستويات العلم والمعرفة. حرمان الفتيات من التعلم بحجج دينية كاذبة أو بحجج الحفاظ على التراث والعادات البالية جريمة ستظل تلاحق المتسببين بها مهما تنكروا فعلتهم.  
ورغم حملات الكراهية ضد السوريين وإطلاق النار والأحقاد عليهم، فإن بداية أيلول بشاره خير للطلاب الذين يلتحقون بمدارسهم وجامعاتهم ويحيون الأمل في نفوسنا، سواء في الداخل السوري أو في المهجر العربية أو الأجنبية، فالسوريون لن يقبلوا بأقل من تحقيق أهدافهم في الحياة الحرة والكرامة التي لا تقل عن حياة الشعوب والأمم المتحضرة.

## دrama الاقتباس.. أين قصصكم!



نبيل محمد

يكثر الحديث في وسائل الإعلام العربية المهتمة بالدراما مؤخراً عن عدة مسلسلات يجري تصويرها حالياً في تركيا. وقد يكون المبرر الأساسي لذلك هو انخفاض التكاليف الإنتاجية مقارنة بالدول العربية، التي اعتيد الإنتاج فيها سابقاً، أو صعوبة الإنتاج في بعض البلدان التي باتت مجرد ممارسة الحياة اليومية فيها أمراً صعباً بسبب ضعف أو انعدام خدماتها كسوريا ولبنان.  
تركيا تؤمن بما لا شك فيه ظرفاً إنتاجياً مناسباً وغير مرتفع الثمن، وتؤمن للفنانين أيضاً إقامة تملأ صفحاتهم وحساباتهم في قنوات "السوشيال ميديا" المختلفة بالصور الفيديوهات التي لا ينقطع بثها يومياً. لكن قبل هذا وذاك، فإن تلك الأعمال هي قائمة أساساً على أعمال تركية.  
ثلاثة أعمال درامية عربية بأطقم أغلبيتها من الكوادر السورية، مقتبسة عن أعمال تركية شهيرة. ولعل الاقتباس صنعة بما عليها من مأخذ تختصر مرحلة مهمة وأساسية من الإنتاج الفني، وهي مرحلة التأليف التي ستقتصر في هذه الحالة على الترجمة شبه الحرفية، كما تضمن على أقل تقدير قبولاً جماهيرياً للعمل، لأن الأعمال الأصلية التي يستند إليها العمل المقتبس هي أعمال حققت شهرة بنسخها التركية، ولا سيما تلك التي دُبلجت منها ونالت شعبية في الدول العربية.  
بعيداً عن إمكانية الاقتباس، وعن

كونه فعلاً كثير التكرار في مختلف البلدان، فإنه يشي بضعف الإنتاج الفني العربي بشكل ما، وعدم القدرة على الحصول على نصوص تستحق الإنتاج، أو يمكن المغامرة بتصويرها، فمن بين الأعمال الثلاثة التي يتم تصويرها في تركيا، لا وجود لنص أصيل، وهل من دلالة على الهزلة الفنية أكثر من ذلك.  
تلك المشكلة التي يتم تجاوزها وعدم الوقوف عندها لدى كوادر تلك الأعمال، الذين لا يخفي أحدهم مدى انهياره بالإنتاج التركي، وقبوله أن يقدم نسخة معرّبه عنه، على الرغم من أن تلك الأعمال أعمال اجتماعية. ولعل لدى الشعوب العربية من القضايا الاجتماعية ما يكفي لبناء أعمال أصيلة، يجنبها تكرار المكرر، واشتقاق تجارب الآخرين، التي لا بد ستصدم بشكل ما مع الواقع العربي، وستعاني ضعفاً من زاوية انتماء قصصها وشخصياتها إلى مجتمع آخر. اللافت في الأمر، بعيداً عن قضية الاقتباس، واستسهال الإنتاج، ومحاكاة ثقافة الآخر لتجنب متاعب التأليف، هو خضوع الدراما بشكل واضح للسياسة، ففي الوقت الذي كانت فيه العلاقات التركية-العربية بمستوى غير جيد، كانت القطيعة عنواناً للتعامل مع مجمل الفنون التركية، فتوقفت بشكل شبه كلي حركة الدبلجة، وامتنعت القنوات العربية الكبرى عن شراء الأعمال التركية. وبالتأكيد لم يكن وجود ممثل عربي في تركيا حالة طبيعية إلا في حال كان يمارس السياحة في بلد شهير بمعاله السياحية.  
واليوم، وبعد أن تم إصلاح ذات البين، تجد الكاميرات العربية منكبّة على الإنتاج في الاستوديوهات التركية، وتمتلئ منصات التواصل الاجتماعي بتلك الصور التي تجمع النجم العربي الفلاني مع النجم التركي الفلاني، في إعلان غير مباشر، ولكنه معروف مسبقاً، وهو ارتهان الإنتاج الدرامي للفعل السياسي ارتهاناً تاماً، ليس ببيع وشراء الأعمال الفنية فحسب، بل أيضاً باشتقاق الموضوعات

واستنساخها وتبنيها، لدرجة أنه لم يعد لازماً أصلاً كتابة مسلسل بأقلام كتاب محليين، فلاسرع والأسهل هو الاقتباس عن بلد ناجح بإنتاجه الدرامي مسبقاً، يجنّب مغترة التجربة الكاملة.

"جنايات صغيرة" و"حرب الورد" و"ألف ليلة وليلة"، مسلسلات تجمع نجوماً من سوريا ولبنان وبلدان عربية أخرى، تدور كاميراتهما في اسطنبول اليوم، معلنة أنها معرّبة عن أعمال تركية.

لا مشكلة في ذلك بالتأكيد، لكن أن يتم تصوير ثلاثة أعمال مقتبسة في الوقت ذاته، ذلك لا بد سيولد سؤالاً ليس لدى المتابع العربي فقط، إنما أيضاً لدى المنتج التركي، وهو "أين قصصكم؟".



انتهاء تصوير مسلسل "جنايات صغيرة" المقتبس من المسلسل التركي "جرائم صغيرة" الذي جرس تصويره في تركيا (صفحة Alwaleed Channel في فيسوكا)

عنب بلدي  
ملف العدد 550  
الأحد 04 أيلول 2022

إعداد:  
ديانا رحيمة  
صالح ملص

# حرب خفية.. لوبيات سورية تدبو في أروقة صنع القرار



يشق سوريون حول العالم طريقهم للتأثير في السياسات الدولية المتعلقة بالشأن السوري، مشكلين مجموعات ضغط تقترب من دوائر صنع القرار، ليكونوا جزءاً مما يرسم في أروقة السياسيين بشأن سوريا.

ومع لجوء 6.6 مليون سوري إلى الخارج، بحسب أرقام الأمم المتحدة، أكثر من مليون منهم في أوروبا وأمريكا، وتأسيس نشاطات مستدامة لمنظمات مدنية يقودها سوريون، بدأت تتبلور محاولات التأثير في الهوامش المتاحة التي يحملها الحراك السياسي الدولي بالشأن السوري. على مدار القرن الماضي، تمكنت لوبيات للجياليات اليهودية والإيرانية ولبعض الدول العربية، من التأثير في سياسات الغرب بشأن المنطقة العربية، ورغم أن السوريين لا يزالون بعيدين عن تحقيق ما وصلت إليه هذه اللوبيات، فإنهم يضعون اللبنة الأولى باتجاه ضغط منظم يحقق التغيير على الأرض.

تمكنت بعض مجموعات الضغط السورية من التأثير في الناحيتين السياسية والحقوقية، لكنها تواجه إلى اليوم تحديات ومواجهة مضادة، تناقشها عنب بلدي في هذا الملف مع مجموعة من الشخصيات السياسية والباحثين والمحليين.

## القضايا السورية بلسان السوريين

في قضية ضابطين سوريين متهمين بالمسؤولية عن "جرائم ضد الإنسانية"، نُفذت في مراكز اعتقال تابعة للنظام السوري بدمشق.

وحكم قاضي المحكمة على الضابط السابق في المخابرات العامة السورية أنور رسلان بالإدانة، والسجن المؤبد غير المشدد، مع تحمل كامل التكاليف للمتضررين.

وفي شباط 2021، حكمت المحكمة على إياد الغريب بالإدانة، والسجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة بتهمة "جرائم ضد الإنسانية"، وهو المسؤول الأدنى رتبة في القضية بعد المتهم أنور رسلان، وأتهم سابقاً بالتحريض على تعذيب المعتقلين، واحتجاز أشخاص عام 2011، وتسليمهم إلى الفرع "251" حيث تعرضوا للتعذيب لاحقاً.

وبالإضافة إلى هاتين المحاكمتين، اللتين أخذتا حيزاً كبيراً من التفاعل في سوريا، توجد مجموعة من المحاكمات لعناصر وأشخاص متهمين بالضلوع بجرائم حرب من مختلف أطراف النزاع، اعتقلوا بعد وصولهم إلى أوروبا.

النواب الأمريكي، في 15 من تشرين الثاني عام 2016، ووقع عليه الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، في 21 من كانون الأول 2019.

وينص القانون على معاقبة كل من يقدم الدعم للنظام السوري، ويلزم رئيس الولايات المتحدة بفرض عقوبات على الدول الحليفة للأسد.

كما كان هنالك تحرك حقوقي لمحاسبة مجرمي الحرب الذين لجؤوا إلى أوروبا بعد ارتكابهم انتهاكات بحق المعتقلين السوريين.

وبدفع من حقوقيين سوريين، أُلقت السلطات الألمانية، في 19 من حزيران 2020، القبض على الطبيب علاء موسى، المتهم بتعذيب المعتقلين وحرق أعضائهم التناسلية خلال عمله طبيباً في سوريا.

وأقرت المحكمة العليا في فرانكفورت 18 تهمة موجهة لموسى، بعد أن كان مقرراً أن تفتتح جلسات المحاكمة بثماني تهم فقط.

كما أصدرت المحكمة الإقليمية العليا في بلدة كوبلنز جنوب غربي ألمانيا، في 13 من كانون الثاني الماضي، حكمها الثاني

بضغط شخص آخر في مكان آخر)، بينما يبقى الضغط المنظم محكوماً بقواعد وبروتوكولات وشكليات. جماعات الضغط تهتم بفئات خاصة بها وليست عامة، في حين تحاول الأحزاب التقليدية توسيع نطاق جاذبيتها، في محاولة لجذب جميع الناخبين، وبالتالي، يمكن لمجموعات الضغط والتعبير عن وجهات نظر أو اهتمامات مجموعات معينة والتركيز على أسباب محددة، ونقل صورتها بشكل أفضل، وهذا جوهر أهمية وجود جماعات ضغط خاصة بالسوريين، بحسب ما يراه العظم.

### نماذج عن ضغط السوريين

بدأت مجموعات سورية بالضغط في ملفات سياسية، بعد عام 2011، وتمكنت من إحداث أثر في بعض القرارات والسياسات الدولية بشأن سوريا.

ومن أبرز ما حققه عمل اللوبيات السورية حول العالم، كان الدفع في أمريكا لتطبيق قانون "قيصر" الذي طرّح بداية كمشروع قانون أقره مجلس

السورية بطريقة تقليدية من وسائل الإعلام الأجنبية، التي لديها مصالحها وحساباتها الخاصة البعيدة عن أهداف السوريين، وفق العظم، وبالتالي ستقدم القضية السورية كما يرغب السوريون أنفسهم بتقديمها، وستعالج الأزمات السورية بلسان السوريين. وتسعى معظم جماعات الضغط إلى إنشاء وسائل إعلام ومراكز أبحاث خاصة بها كي تنحاز للقضايا التي تدعمها، فمراكز الأبحاث ووسائل الإعلام تحتاج إلى تمويل كبير للقيام بعملها، وغالباً يمولها تجار ورجال أعمال كبار لضمان خروج دراسات تثمر تشريعات وقوانين تلي مصالحهم، أو عن طريق رجال جماعات الضغط من السياسيين. كما أن مجموعات الضغط توفر منابر تدافع عن المصالح التي لا تمثل بشكل كافٍ عبر الطرق التقليدية، سواء من خلال العملية الانتخابية أو من قبل الأحزاب السياسية.

أهمية اللوبي تأتي من أنه يعمل بطريقة حرة ليبرالية عفوية، وأنه متحرر من الضغط المنظم (بمعنى أن يضغط شخص معين في هذا المكان، بينما

يعد اللوبي حقاً قانونياً لأي سوري في بلدان اللجوء، ووسيلة للمشاركة في صناعة القرارات السياسية والإدارية المرتبطة بقضايا السوريين، وبينما يعتمد مفهوم جماعة الضغط بالنسبة لبعض الفئات السورية على العلاقات الشخصية، يجد الحامي السوري ومؤسس موقع "فرانس بالعربي"، زيد العظم، أن الضغط يجب أن يكون عملية مؤسساتية من أجل دعم قضية معينة، خصوصاً أن الحكومات في تلك الدول تسمح بإنشاء جماعات الضغط كمنظمات بموجب القوانين المحلية.

وعند بناء جماعة ضغط، يجب أن تكون لهذه المجموعة توقعات واقعية، فيجب على جماعات الضغط السورية ألا تتوقع نتائج مباشرة لعملها، وألا تظن أن الجهات الحكومية التي تتواصل معها ستكون مستعدة لدعمها الفوري، بل على العكس، يجب عليها أن تبني عملها على الأثر التراكمي الطويل الأجل.

والقيمة الاستراتيجية التي يمكن أن تضيفها فكرة إنشاء جماعات ضغط سورية على الملف السوري، هي سد الفراغ و"عدم تأطير القضايا

## ما اللوبي؟

يُعرف بأنه عبارة عن جماعات ضغط أو ما يسمى بجماعات المصالح أو الاهتمامات الخاصة، التي تستخدم أشكالاً متنوعة من التأييد للتأثير على الرأي العام وقد تؤثر على السياسة.

وأدت اللوبيات دوراً مهماً في عملية تطوير الأنظمة السياسية والاجتماعية وما زالت تطورها.

وتتباين جماعات الضغط من حيث الحجم والتأثير والدافع، ولدى بعض منها العديد من الأهداف الاجتماعية الطويلة المدى، بينما لدى الأخرى أهداف متخصصة أو نشأت كرد فعل على قضية أو مسألة حالية.

وتستند دوافعها إلى موقف سياسي أو عقائدي أو أخلاقي أو تجاري مشترك.

وتستخدم الجماعات أساليب مختلفة لمحاولة تحقيق أهدافها، وتتضمن الضغط السياسي والحملات الإعلامية والدعائية والاستفتاءات والأبحاث وجلسات إحاطة السياسات.

وتحظى بعض الجماعات بدعم مؤسسات تجارية قوية أو مصالح سياسية، وتؤثر بشكل كبير على العملية السياسية، وهناك جماعات أخرى تمتلك القليل من هذه الموارد.



اجتماع أعضاء "الفرقة الطوارئ السورية" مع متحف المحرقة في أمريكا لتسليط الضوء على التعذيب حتى الموت في مراكز الاعتقال السورية - 2017 (صفحة معاد مصطفي عبر "قيصر بوك")

## حرب لوبيات يخفيها الضباب ضغط في بريطانيا لمواجهة "آلة الأرسد"

هي :  
• إعطاء الأولوية لملف العدالة والمحاسبة في سوريا، وذلك من خلال تقديم تقارير دورية عن انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب الواقعة في سوريا إلى الفريق السوري في الخارجية البريطانية وعدد من الوزارات الأخرى ذات الصلة، مثل وزارة الداخلية ووزارة شؤون الشرق الأوسط في الحكومة البريطانية.  
• نقل الملف السوري من كونه ملفاً خارجياً وتحويله إلى قضية رأي عام في بريطانيا، وذلك عن طريق التواصل الدائم مع عدد كبير من أعضاء البرلمان البريطاني بغية خلق ضغط محلي على صانعي السياسات الخارجية في الحكومة البريطانية.  
• تعزيز دور التجمعات السورية في بريطانيا، من خلال إقامة ندوات وحوارات وفعاليات تتمحور حول القضية السورية بأبعادها المختلفة.  
• التنسيق المستمر والدائم مع منظمات الحشد والمناصرة السورية، داخل وخارج سوريا، لتوحيد الرسائل الأساسية لصنّاع القرار في بلدان الشتات السوري. قام المجلس بدور أساسي في إعادة تفعيل "المجموعة البرلمانية الخاصة بسوريا"، وهي مجموعة عمل مكونة من عدد من أعضاء البرلمان البريطاني، من مختلف الأحزاب السياسية، تقوم باجتماعات دورية متعلقة بالشأن السوري. كما تحوّل المجلس إلى أحد الأجسام الاستشارية الأساسية لدى الفريق السوري في الخارجية البريطانية، حيث تجري مشاورته بكل ما يتعلق بالسياسات التنفيذية والخدمية والسياسية التي تقوم بها الخارجية البريطانية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في سوريا، بحسب ما قاله المدير التنفيذي، مازن غريبة. واستطاع المجلس إقامة لقاءات عالية المستوى مع عدد من أصحاب القرار البريطاني بهدف إبقاء القضية السورية على سلم أولوياتهم، مثل اللقاء مع الوزير السابق لشؤون الشرق الأوسط، جيمس كليفرلي، الذي يشغل حالياً منصب وزير التعليم، والذي يعتبر من أهم الشخصيات المؤثرة في حزب المحافظين الحاكم.

يخفي ضباب لندن تحركات لوبي سوري يدعم رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ويديره فواز الأخرس والد أسماء زوجة الأسد، الذي أسس "الجمعية السورية البريطانية"، عام 2003، وهي مجموعة ضغط، تُعزى لها أدوار الدعاية والترويج لرواية النظام للأحداث في سوريا، التي تعتبرها حرباً ضد "الإرهاب".

وبحسب موقعها الرسمي، سهّلت الجمعية زيارة أكثر من 80 برلمانياً بريطانياً وأوروبياً إلى سوريا منذ تأسيسها.

إلى جانب هذه الجمعية، توجد أيضاً "مجموعة عمل سوريا للدعاية والإعلام"، التي تضم مجموعة من الأكاديميين والباحثين البريطانيين المحسوبين على اليسار المتطرف، التي تضخ معلومات مضللة حيال منظمات سورية أبرزها "الدفاع المدني السوري".

في مواجهة هذا المد اللوبي المحسوب على الأسد، نشط سياسيون سوريون، وأسسوا جمعيات ومنظمات للضغط، من أبرزها "المجلس السوري-البريطاني"، الذي أسس عام 2019 في لندن، وهو مجموعة حشد ومناصرة سياسية للقضية السورية.

يُعرف المجلس نفسه بأنه "لوبي سياسي سوري داعم للانتقال الديمقراطي في سوريا"، وبالتالي فإن استراتيجيته وخطة عمله محددة ومركزة وغير مشتتة، ويقوم بعمل سياسي واضح المعالم ضمن رؤية سياسية تشاورية بنيت مع أعضاء المجلس وعدد كبير من الجالية السورية في بريطانيا، بحسب ما قاله المدير التنفيذي للمجلس، مازن غريبة، لعنب بلدي.

ويعمل المجلس بشكل وثيق مع البرلمان والحكومة البريطانية وصنّاع السياسات في عدد من الخارجيات الأوروبية الأخرى، بحسب غريبة، بغية الضغط باتجاه تحقيق الانتقال الديمقراطي في سوريا، ومحاسبة كل الأفراد الضالعين في انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في سوريا.

ووضع المجلس منذ تأسيسه خطة استراتيجية طويلة المدى تقوم على أربعة حوامل أساسية

اجتماع لأعضاء "المجلس السوري-الأمريكي" في واشنطن - 4 من كانون الثاني 2020 لصفحة "المجلس السوري-الأمريكي" عبر "فيس بوك"



## عوامل تساعد اللوبي السوري في واشنطن في قلب الدائرة الأهم لصنع القرار

ومحاولة استنساخ التجربة في قوانين أخرى جديدة، بحسب ما قاله مدير المنظمة، الطبيب السوري بكر غبيس، لعنب بلدي. ونظمت المنظمة عدة مؤتمرات دعت من خلالها أعضاء في الكونجرس ومسؤولين في الإدارة الأمريكية لتناقش المسألة السورية، وعلى سبيل المثال، تمحور مؤتمر كانون الأول 2021، حول وقف التطبيع مع النظام السوري، وبناء على النقاشات والتوصيات، صدرت بيانات من الكونجرس والإدارة حول أهمية وقف التطبيع مع النظام.

بينما عقدت المنظمة مؤتمراً، في أيار الماضي، كان حول جريمة "التضامن" وضرورة تعاطي الإدارة الأمريكية مع هذه الجريمة بشكل مناسب، لجلب بعض العدالة للضحايا الأبرياء. وبحسب غبيس، تعمل منظمة "سوريون من أجل أمريكا آمنة" على دعم مشروع قانون "مكافحة تجارة الكبتاجون"، لقطع وارد مالي كبير عن النظام وحلفائه، على أمل إقراره ليصبح مؤثراً على الأرض.

وتحاول المنظمة العمل على قوانين جديدة لمتابعة الضغط السياسي والاقتصادي على النظام، من بينها التعاون مع خبراء وأكاديميين لمحاولة ابتكار مشروع "محكمة خاصة بجرمي الحرب في سوريا".

في واشنطن، حيث المركز الأبرز لصنع السياسات في العالم، ينشط سياسيون وناشطون سوريون، في محاولة لإيصال قضايا السوريين إلى أروقة الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وسن سياسات تناصر قضاياهم. وتمكّن اللوبي السوري في واشنطن من "النجاح" في الضغط على الإدارة الأمريكية لعدة عوامل ساعدته، من أهمها أن السوريين بدؤوا نشاطهم قبل الثورة السورية، بحسب ما قاله رئيس "المجلس السوري-الأمريكي"، الطبيب زكي اللبابيدي، لعنب بلدي.

والعامل الثاني الذي ساعد في عمل المجلس أن كثيراً من السوريين الموجودين فيه من المهاجرين منذ سنوات، بسبب الوضع السياسي والاقتصادي في سوريا، ومن المعارضين القدامى للنظام السوري.

أما العامل الثالث فهو القوانين الأمريكية التي تسمح للسوريين بأن يقوموا بدور سياسي في بلادهم، وأن يستخدموا القوانين المتاحة لتقديم مطالبهم ومصالحهم.

العامل الرابع، بحسب اللبابيدي، هو النفوذ الأمريكي بكل أنحاء العالم، إذ يستفيد اللوبي السوري من وجوده في عاصمة صنع القرار، ولا يتحرك أي شيء في العالم دون أن يكون لها رأي فيه.

وعملت الجالية السورية في أمريكا على تفعيل دورها عبر لقاءات مع أعضاء الحكومة وأعضاء من مجلس النواب ومجلس الشيوخ. كما عملت على الدفع لـ"تطبيق قوانين تعاقب حكومة السفاح وأعدائه الذين استمروا في تعذيب السوريين، وجلبوا الاحتلال الروسي، وسمحوا للمليشيات الطائفية الإيرانية بأخذ دور كبير في سوريا".

وبناء على نشاط المجلس، يتوقع اللبابيدي اقتراب إصدار قوانين تقيد كل من إيران والنظام وتصب في مصلحة الشعب السوري. شكّل "المجلس السوري-الأمريكي" عام 2005، من مجموعة من السوريين المهاجرين في أمريكا، ولأنه مسجل كمنظمة في واشنطن، أعطاه ذلك حرية العمل على الفور في أثناء قيام الثورة السورية.

وإلى جانب المجلس، تنشط منظمة "مواطنون لأجل أمريكا آمنة"، التي تركز جهودها على التواصل مع الكونجرس للإبقاء على مكتسبات الثورة بشكل عام من زخم وتعاطف من الشعب الأمريكي، واستثمار القوانين التي أقرت بشكل خاص مثل قانون "قيصر"،



اجتماع لأعضاء "المجلس السوري-الأمريكي" في واشنطن - 26 من أيار 2022 لصفحة "المجلس السوري-الأمريكي" عبر "فيس بوك"

## المحاسبة أولاً أوروبا.. خطوات أولى

قبل عام 2011، كانت المنظمات السورية في أوروبا ثقافية أو مهنية غالباً، وتهدف إلى الحفاظ على تراثها وتثقيف الآخرين حول سوريا، ولكن مع بداية الاحتجاجات السلمية، نشأت منظمات جديدة تختلف في نقاط تركيزها باختلاف وتعدد القضايا السورية.

يجد المحامي السوري ومؤسس موقع "فرانس بالعربي"، زيد العظم، أن ما يجب التركيز عليه وإعطاؤه الأولوية المناسبة من تلك القضايا هو قضايا السوريين داخل أوروبا، كونهم يقيمون بمكان ملائم سياسياً وقانونياً وثقافياً لخلق عوامل ضغط على الحكومات، تكون أكثر تأثيراً من غيرها من البلدان.

### في ألمانيا.. تأثير محدود

يوجد في ألمانيا أكثر من مليون سوري

الآن، ونسبة المثقفين فيها عالية، وحتى قبل موجة اللجوء التي اجتاحت ألمانيا عام 2015، كان فيها حوالي 100 ألف سوري، بحسب ما قاله عضو البرلمان الألماني السابق جمال قارصلي، لعنب بلدي. ولكن قدرة الجالية السورية في ألمانيا على تشكيل لوبي سوري يعمل ضد النظام للأسف لم يحصل، وربما يرجع ذلك لأن الجانب الألماني لا يساعد على ذلك، بحسب قارصلي.

شهدت ألمانيا العديد من المظاهرات والنشاطات بنتائج محدودة، حتى إن الإعلام الألماني، ولا سيما الناطق باللغة العربية، كان شبه مقاطع للنشاطات التي تنظمها الجالية على هذا الصعيد، مقابل لقاءات مع مقربين من النظام السوري. كما طرحت الجالية على وزارة الخارجية الألمانية مشاريع وأفكاراً دون أن يتم التفاعل

## مواجهة مضادة

الأوروبي، وتختلف أشكال الدعم ونوعيته، لتحقيق تقارب سياسي بين سردية السلطة في دمشق بـ"محاربتها للإرهاب" وبين الشارع الغربي. ويشغل نشاط جماعات الضغط حيزاً مهماً في التأثير على القرارات الحكومية، ومن هذا المنطلق، عمل النظام السوري على دعم وتأسيس منظمات تروج لروايته وادعاءاته لتكون صلة وصل له مع المجتمعات في البلدان القائمة ضمنها، ولكن متابعة نشاطات هذه المنظمات للتصدي للروايات الداعمة للنظام ليس بالسهل دوماً، بحكم توسع شبكات النظام وترسيخها طوال فترة حكمه. وحالما يمتلك النظام السوري قواعد مساندة له داخل المجتمعات الأوروبية،

لا تتكوّن جماعات الضغط السورية في أوروبا من جانب سياسي واحد فقط، بل يستخدم النظام السوري نفس الأدوات التي تسمح بتحسين صورة حكمه أمام الحكومات الأوروبية والرأي العام هناك. وقد اكتسب النظام من فكرة "محاربة الجماعات الإرهابية نيابة عن العالم" بعض الزخم في الغرب، خصوصاً الأحزاب اليمينية المتطرفة، لتقديم "بروباغندا" تدعم بقائه في السلطة لـ"محاربة الإرهاب". كما يستغل النظام ملف اللاجئين السوريين الذي أهرق الاتحاد الأوروبي، وتصاعد العمليات التي توصف بـ"الإرهابية" وتُنسب للاجئين وتتوزع المنظمات الغربية الداعمة لحكومة النظام السوري في مختلف بلدان الاتحاد

## البحث عن نقاط الوصول

بحسب ما أوصى به المحامي السوري زيد العظم، يجب أن تكون هيكلية جماعات الضغط السورية في أوروبا سلسلة ومرنة أكثر من جماعات الضغط المضادة، كون النظام السوري ملاحقاً بالعقوبات، وبالتالي فإن أي نشاط بإمكانه العمل عليه سيكون مقيداً وذا نطاق ضيق، وأي حركة ترويجية تكلف ميزانية النظام مبالغ مرتفعة، بالإضافة إلى تكلفة التحايل على العقوبات الاقتصادية والهروب إلى خيارات أكثر صعوبة.

ولا يجب أن تكون جماعات الضغط السورية مشتتة أو غير متجانسة، فهناك نقاط دخول متعددة في أي قضية، فالأبحاث ضرورية لتحديد أفضل نقاط الوصول (العلاقات وجهات الاتصال)، والزوايا لجهود الضغط، وفق العظم، من أجل وقف ماكينة "بروباغندا" النظام. كما يجب الاحتفاظ بقاعدة بيانات محدثة عن أهم الشخصيات في الحكومات الأوروبية، وهذا الأمر من شأنه الكشف عن نقاط وصول مختلفة، والأشخاص المختلفين الذين قد يكون لديهم تأثير على أي من المواضيع التي تكون تشارك اهتمام.

وبالتالي، يجب على السوريين امتلاك آلية بحث لتحديث معلوماتهم باستمرار فيما يتعلق بجميع المستجدات في السياسة الأوروبية، فالخطيط الاستراتيجي القائم على البحث، بالإضافة إلى تنظيم القاعدة الشعبية، يشكّلان الأساس الذي تُبنى عليه جماعة الضغط.

### دروس مستفادة

يرى المدير التنفيذي لـ"المجلس السوري-

معها بشكل جدي، بحسب قارصلي، الذي اعتبر أن ألمانيا أخذت على عاتقها استقبال اللاجئين فقط دون أن تتدخل بأي نشاط سياسي سوري فيها. ومن أهم الملفات الذي تمكنت الجالية السورية من تفعيلها، الجهود المتعلقة بمحاسبة مجرمي الحرب، بينما دخل سوريون إلى الانتخابات البرلمانية، وعلى المدى البعيد يمكن أن يدفعوا إلى إنشاء لوبي سوري قادر على التأثير، بحسب قارصلي.

### تحركات محدودة في فرنسا

اللوبي السوري في فرنسا أضعف من أمريكا أو بريطانيا لمجموعة أسباب، أهمها أن السوريين الموجودين في فرنسا قلائل بالمقارنة مع السوريين الموجودين في دول أخرى، بحسب

بإمكانه تشكيل تحالفات مع مؤثرين لحشد الدعم تجاه سردية النظام لما يجري في سوريا.

ويعد الناشط السوري كيفورك ألماسيان من أبرز المؤثرين في ألمانيا لدعم صورة النظام السوري، وذلك بالتعاون مع حزب "البديل من أجل ألمانيا" المعارض لسياسة الهجرة التي انتهجتها المستشار الألمانية السابقة، أنجيلا ميركل، والتي أسهمت بوصول أكثر من مليون ونصف مليون مهاجر إلى ألمانيا عام 2015.

وزار فريق من سبعة سياسيين تابعين لحزب "البديل" سوريا خلال عام 2018، على أمل تعزيز جهود حزبهم، لإعادة نصف مليون لاجئ سوري يعيشون حالياً في ألمانيا.

إليها، واستخدام آخر ما وصل إليه العلم والتجربة الإنسانيان في علم السياسة والتغيير المجتمعي والتأثير في فضاءات السياسة الخارجية الدولية، والتواصل مع إخوانهم وزملائهم ممن استطاعوا إحداث فرق وأثر مهم، بغرض تبادل الخبرات والإسراع في الوصول إلى الأهداف المتاحة.

كما لفت غيبس إلى أهمية توجيه بوصلة العمل وأولوياته الخاصة بالثورة والصوت الوطني المستقل، بما يعزز صمود الشعب السوري في المناطق المحررة، لأنه العامل الأهم في إحداث فرق بأروقة السياسة الدولية والمفاوضات التي ستحدث انتقالاً سياسياً، فمهما ضغطت اللوبيات على الدول والسياسات، لن تستطيع إحداث تغيير ملحوظ دون وجود حاضنة شعبية قوية ومعبرة عن الصوت الوطني، ولديها القدرة على الحفاظ على مكتسبات الثورة.



يجب أن تكون هيكلية

جماعات الضغط السورية في أوروبا سلسلة ومرنة أكثر من

جماعات الضغط المضادة،

كون النظام السوري ملاحقاً

بالعقوبات، وبالتالي فإن أي

نشاط بإمكانه العمل عليه

سيكون مقيداً وذا نطاق ضيق

المحامي السوري زيد العظم. واستطاعت المجموعات السورية أن تضغط على الحكومة والإعلام الفرنسي، وعلى منظمات المجتمع المدني الفرنسي، من أجل محاسبة مجرمي الحرب، ومن بينها العمل على مقاضاة رفعت الأسد عم رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

كما طلبت من القضاء الفرنسي التحرك من أجل مجزرة "التضامن" في العاصمة السورية دمشق، ومتابعة قضية ارتكاب النظام السوري مجزرة الكيماوي، وهو ما استجابت له السلطات الفرنسية، إذ أحالت وزارة الخارجية إلى مكتب المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب (PNAT) وثائق تتعلق بالمجزرة للتحقيق فيها.

وبحسب بيان صادر عن الخارجية الفرنسية، في 12 من آب الماضي، تحمل الوثائق صوراً وتسجيلات مصوّرة للمجزرة

التي ارتكبتها قوات النظام السوري في دمشق عام 2013.

وتعد الوثائق نتيجة جهد طويل للعديد من الأشخاص المدافعين عن حقوق الإنسان، وفق ما ذكره البيان، مشيراً إلى أن هذه الجريمة يمكن أن تكون من أخطر الجرائم الدولية وجرائم الحرب.

وعملت جماعات الضغط الموجودة في فرنسا على الضغط على الحكومة الفرنسية لمنع نائب وزير الخارجية والمغتربين في حكومة النظام، فيصل المقداد، من المجيء إلى باريس، بحسب العظم.

وأوضح المحامي السوري مستويات الضغط التي تبدأ بالحكومة أولاً، ثم القضاء، والإعلام، وأخيراً منظمات المجتمع المدني، من أجل مناصرة قضية الثورة السورية.

## أبرز المنظمات الداعمة للنظام السوري

تتبع عنب بلدي أبرز المنظمات النشطة في دعم النظام السوري، وتتركز في بلدان الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى بلدان غربية كأمريكا وكندا، وأبرز هذه المنظمات:

### "الجبهة الأوروبية للتضامن من أجل سوريا"

أسست هذه الجبهة في كانون الثاني عام 2013، وكان المؤسسون الرئيسيون لها من إيطاليا، واليونان، وقبرص، وبلجيكا، وهولندا، وفنلندا، وإسبانيا، وسرعان ما لاقت دعماً وقبولاً من بلدان أخرى، وبشكل خاص في بولندا وفرنسا وجمهورية التشيك، ورومانيا، إلى جانب أيرلندا، وصربيا، وبريطانيا، واسكتلندا، ومالطا، وأوكرانيا، والدنمارك، والسويد، وكندا، والأرجنتين.

### منظمة "بلاك ليلي"

أسست هذه المنظمة في اليونان عام 2013، وأجرت صحيفة "الديمقراطية" اليونانية اليمينية مقابلة مع أحد أعضاء الجماعة، وهو ستافروس لييوفيسيس، الذي زعم أن الحركة لديها مقاتلون يحاربون إلى جانب قوات النظام السوري.

وقال لييوفيسيس في المقابلة، إن المقاتلين اليونانيين شاركوا في جميع المعارك الكبرى في جنوبي وغربي سوريا، وتمت الإشادة بهم لشجاعتهم بعد هجوم القصير الذي شنته قوات النظام السوري و"حزب الله" في نيسان 2013.

### جماعة "كازا باوند"

تعتبر "كازا باوند" منظمة إيطالية يمينية تعرب عن إعجابها بالديكتاتور السابق بينيتو موسوليني، ونفذت احتجاجات عنصرية ضد مجتمع الغجر وهجمات عنيفة ضد مناهضي الفاشيين واليساريين.

وفي عام 2013، زار وفد من "كازا باوند" دمشق، وأعلن دعمه للنظام السوري، كما التقى برئيس مجلس الشعب، محمد جهاد اللحام.

### حزب "البديل من أجل ألمانيا"

أسس هذا الحزب عام 2013، وزار فريق من سبعة سياسيين تابعين لحزب "البديل من أجل ألمانيا" سوريا، على أمل تعزيز جهود حزبهم، لإعادة نصف مليون لاجئ سوري يعيشون حالياً في ألمانيا.

### "تحالف من أجل الحرية والسلام"

أقام هذا التحالف علاقات دبلوماسية مع النظام السوري، إذ زار وفد من التحالف دمشق عام 2015، وأبدى الوفد برئاسة روبرتو فيوري دعمه للنظام، ووصف ما يجري بـ"صراع الحضارة والفوضى".

وقال فيوري، إن مهمتهم كوفد "للسلام والحرية" هي إقناع الشعب الأوروبي بـ"الوقوف إلى جانب الحضارة ممثلة بسوريا ومحاربة الإرهاب قبل أن يصل إلى أوروبا".

### منظمة "أنقذوا مسيحيي الشرق"

أسست منظمة "أنقذوا مسيحيي الشرق" بفرنسا في تشرين الأول 2013، قبل وقت قصير من مهمتها الأولى، التي أطلق عليها اسم "عيد الميلاد في سوريا"، وكان هدفها المعلن هو تقديم المساعدة للمسيحيين في الشرق الأوسط، وبدأت تتورط بشكل متزايد في أعمال العنف التي أعقبت "الربيع العربي".

ووثقت العلاقة بين "أنقذوا مسيحيي الشرق" والنظام السوري، وكذلك الميليشيات "الوحشية" المؤيدة للنظام السوري المتمركزة في محافظة حماة، في وسائل الإعلام الفرنسية منذ أن بدأت المنظمة عملها داخل سوريا عام 2013.

# سوريا تعيش "ركودًا تضخمياً" .. هل تصل قريباً إلى "الجامح"



موظف يعد النقود في بناء بنك الشام التابع لحكومة الإنقاذ في مدينة إدلب - 18 حزيران (عنب بلدي / يوسف غريبي)

البنانية، في آذار الماضي. وتضم الفئات المستفيدة من ارتفاع معدلات التضخم في سوريا حالياً، بحسب التقرير، المنظمين، أصحاب المزارع، المقاولين، الصناعيين، الوسطاء، ذوي المهن الحرة، أصحاب الشركات التجارية، وذلك بالاعتماد على دراسة أعدها الباحث الاقتصادي السوري شامل بدران، الذي برر تصنيف هذه الفئات كمستفيدة من التضخم، بكون "دخول معظمها تتسم بالمرونة، والاستجابة السريعة لتغيرات المستوى العام للأسعار".

بدوره، أكد الباحث الاقتصادي زكي محشي وجود طيف واسع من المتفيعين من ارتفاع معدلات التضخم في سوريا، منهم صغار التجار الذين يعملون على إخفاء بضاعتهم من الأسواق، وطرحها مجدداً حين ارتفاع سعرها، بالإضافة إلى كبار التجار ومنهم المحسوبون على النظام، الذين يخزنون بضائعهم بكميات هائلة، بالإضافة إلى المضاربين على العملة الذين يسهمون بانخفاض قيمة الليرة، الذي يزيد بدوره مستويات التضخم نتيجة عدم الثقة بالعملة المحلية.

## توقعات التضخم في سوريا

سيستمر التضخم في سوريا بالارتفاع، رغم وجود الأدوات النقدية والأمنية لدى النظام، وذلك باستمرار وجود مسيبياته من انخفاض معدلات النمو، وانخفاض الإنتاج المحلي، وارتفاع معدلات البطالة، وما ينتج عن ذلك من ارتفاع الأسعار الاسمية للسلع، بحسب ما أكده الباحث زكي محشي.

وأضاف الباحث أنه يمكن كبح التضخم في سوريا في حالة واحدة فقط، وهو حدوث تغيير جذري على المستوى السياسي والاقتصادي، الذي يؤدي بدوره إلى العودة التدريجية للإنتاج المحلي، وجذب مشاريع الاستثمار الأجنبي، وإنشاء مشاريع استثمارية، وتحريك العجلة الاقتصادية.

ووفقاً لنماذج الاقتصاد القياسي، من المتوقع أن يتجه معدل التضخم في سوريا إلى زيادة بنسبة 12% في العام الحالي، و9.80% في عام 2023.

كما أصدر مجلس النقد والتسليف، منتصف نيسان الماضي، قراراً يقضي بزيادة معدلات الفائدة التي تدفعها المصارف العاملة على الودائع والحسابات الجارية الدائنة، وحسابات شهادات الاستثمار بالليرة السورية سنوياً، محدداً قيمتها بـ0% على الحسابات الجارية الدائنة والودائع تحت الطلب، و11% لكل من الودائع لأجل شهر، وشهادات الاستثمار.

كما تضمن القرار اعتبار معدل الفائدة (11%) الحد الأدنى على الودائع لبقية الأجل، وسط تبريرات بأن هدفه جذب المدخرات وتوجيه التسهيلات نحو الأنشطة الإنتاجية الداعمة للتنمية، وذلك بغية "حماية" استقرار سعر الصرف، بالإضافة إلى عدم ملاءمة أسعار الفائدة التي تدفعها المصارف على الودائع بالليرة السورية للواقع الاقتصادي، وإعادة هيكلة السيولة لدى المصارف.

ولكن هذه الأدوات لوحدها لا تعتبر كافية، لذا يستخدم النظام الضبط الأمني للأسواق كأداة رئيسية، فبسبب غياب الثقة بين التجار والجهات الحكومية، لن يشتري أحد سندات الخزينة لدولة مغلقة، لذا تمارس الأجهزة الأمنية ضغوطات عديدة على المصارف أو أصحاب رؤوس الأموال، لشراءها من الدولة، بحسب الباحث زكي محشي. كما تعمل الأجهزة الأمنية أيضاً على ضبط سعر الصرف عبر الأجهزة الأمنية، الذي يؤثر بدوره على معدلات التضخم. وبالتالي، فإن الأدوات التي تملكها حكومة النظام اليوم "محدودة" بأدوات نقدية وأخرى أمنية، لكنها تنجح عبرها لفترة "مؤقتة" بضبط أو كبح التضخم.

## بين المستفيد من التضخم

لا يعني تحول التضخم إلى "كابوس مرعب" يهدد لقمة عيش كثيرين أنه كذلك بالنسبة لفئات أخرى في سوريا، تزداد دخولها مع كل موجة تضخم تصيب البلاد، أو على الأقل كانت دخول بعضها تتماشى لحظياً مع مؤشر التضخم، بحسب تقرير أعده الصحفي السوري المتخصص بالشؤون الاقتصادية زياد غصن، نُشر في جريدة "الأخبار"

وبالإضافة إلى الأدوات التي تملكها حكومة النظام، يبدو أن عوامل مرافقة لها تسهم حالياً بعدم الوصول إلى هذه المستويات، كالعدم المباشر من بعض دول الخليج رغم قيمته "البسيطة"، والتحويلات المالية التي تصل إلى السوريين داخل سوريا عبر ذوبهم في الخارج، التي تدعم العملة المحلية وتؤثر إيجاباً على سعر الصرف وبالتالي معدل التضخم في سوريا.

لم تصل بعد إلى مستويات التضخم "الجامح".

ويستبعد الباحث زكي محشي حدوث التضخم "الجامح" في سوريا، أو التوقعات بحدوثه قريباً، وذلك ضمن الشروط المؤسساتية الموجودة في سوريا، خاصة التدخل الأمني لضبط الأسعار، وتدخل البنك المركزي لسحب السيولة، والأدوات المالية والنقدية الأخرى، كإجبار البنوك على شراء "سندات الخزينة".

ويعكس الوصول إلى التضخم "الجامح" حالة انهيار لأجهزة الدولة، وعدم قدرتها على السيطرة على الاقتصاد، كما يحدث في فنزويلا حالياً مثلاً، بحسب الباحث. وأكد محشي أن التضخم الجامح يعني ارتفاع أسعار السلع سنوياً بمعدل نحو 1500%، بينما في سوريا حالياً تبلغ معدلات الارتفاع السنوي حوالي 300-400%.

وبالإضافة إلى الأدوات التي تملكها حكومة النظام، يبدو أن عوامل مرافقة لها تسهم حالياً بعدم الوصول إلى هذه المستويات، كالعدم المباشر من بعض دول الخليج رغم قيمته "البسيطة"، والتحويلات المالية التي تصل إلى السوريين داخل سوريا عبر ذوبهم في الخارج، التي تدعم العملة المحلية وتؤثر إيجاباً على سعر الصرف وبالتالي معدل التضخم في سوريا.

## هل تستطيع حكومة النظام منع "الجموح"؟

بحسب الباحث زكي محشي، لا تزال حكومة النظام السوري تملك بعض الأدوات التي تمكنها من تقليل احتمالية حدوث التضخم "الجامح" في سوريا، عبر عملها على أكثر من صعيد، منها الأدوات المالية والنقدية، التي تحاول الأجهزة الحكومية كالبنك المركزي استخدامها، كرفع سعر الفائدة، وضبط السيولة النقدية الحرة بالأسواق عبر طرح "سندات الخزينة".

وفي كانون الأول 2021، أعلنت وزارة المالية عن نيتها تنظيم أربعة مزادات للاكتتاب على سندات الخزينة لعام 2022، بقيمة 600 مليار ليرة، بأجل وقيم مختلفة.

بشكل أساسي على الاستيراد بالقطع الأجنبي، فإن ذلك سيرفع حتماً الأسعار الاسمية للسلع.

وبما أن حالة الركود التضخمي في سوريا تترافق مع انخفاض كبير بمعدلات النمو الاقتصادي، وارتفاع كبير بمعدلات البطالة، فهنا يمكن أن نطلق على نوع التضخم الحاصل "حالة متطرفة للركود التضخمي"، وفقاً للباحث الاقتصادي زكي محشي.

## هل نصل إلى التضخم "الجامح"؟

يعتبر التضخم "المفرط" أو "الجامح" (Hyperinflation)، أحد أنواع التضخم الناتجة عن زيادة عرض النقد في السوق، ما يؤدي إلى انخفاض قيمته الشرائية.

ويعرفه الاقتصاديون بأنه الحالة التي يزيد فيها معدل الارتفاع في الأسعار على 50% شهرياً، وهو بشكل عام معدل مرتفع جداً للزيادة في أسعار السلع والخدمات، وعليه فإن التضخم "الجامح" هو حالة من التضخم الحاد الذي تأخذ فيه معدلات الزيادة في الأسعار نحو 1300% سنوياً أو أكثر. وفي حالات التضخم الجامح الحاد، تصل معدلات الزيادة في الأسعار إلى أرقام فلكية، بحيث تصبح النقود بلا قيمة تقريباً، وهذه الحالة من أقسى وأخطر أنواع التضخم.

ورغم أن التضخم "الجامح" يعتبر حدثاً نادراً بالنسبة للدول المتقدمة، فإنه حدث لعدة مرات بالتاريخ في عدة بلدان، كالصين وألمانيا وروسيا والمجر والأرجنتين.

ويمكن أن يحدث التضخم "الجامح" في أوقات الحرب، وفي حالة الاضطرابات الاقتصادية باقتصاد الإنتاج الأساسي، بالتزامن مع قيام البنك المركزي بطباعة مبالغ زائدة من المال.

من جهته، أوضح الباحث الاقتصادي زكي محشي، أنه على الرغم من مستويات التضخم المرتفعة جداً التي حدثت في سوريا، مثلاً كتقدير أولي ارتفعت الأسعار بحدود أربعة أضعاف بين بداية عام 2021 ومطلع العام الحالي، فإن الحالة

## عنب بلدي - جنى العيسى

نهاية أب الماضي، قالت العميدة السابقة لكلية الاقتصاد في محافظة القنيطرة جنوبي سوريا، رشا سيروب، إن التضخم في سوريا، بناء على عدة معطيات، سيصل إلى ذروته في الشتاء المقبل، مضيفاً أن الغذاء والطاقة سيدفعانه نحو "الجموح" (التضخم الجامح).

واستندت سيروب في توقعاتها إلى مستويات التضخم العام التي تأثرت بانتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) منذ بداية 2021، و"الغزو" الروسي لأوكرانيا في شباط الماضي، الذي أثار في إمدادات الطاقة والغذاء على وجه الخصوص.

كما سيكون لتغير المناخ الأثر في جعل إنتاج الغذاء العالمي أكثر تقلباً، ويدفع الأسعار إلى الارتفاع، بحسب سيروب. تناقش عنب بلدي في هذا التقرير، احتمالات وصول سوريا فعلاً إلى مستوى التضخم "الجامح"، وأسباب ذلك في حال حدوثه، مع الإشارة إلى معدلات التضخم الحالية وتوقعات مستوياتها في المستقبل القريب.

## سوريا تعيش حالة متطرفة للركود

بناء على ما يجري في سوريا اليوم من ارتفاع في أسعار السلع الأساسية، يعتبر نوع التضخم الموجود حالياً حالة متطرفة للركود التضخمي، وهو من أسوأ الأوضاع الاقتصادية التي من الممكن أن تصل إليها أي دولة، بحسب ما قاله الباحث الاقتصادي زكي محشي.

وأوضح الباحث لعنب بلدي، أن هذه الحالة تتمثل بارتفاع كبير بالأسعار الاسمية للسلع، يترافق مع انخفاض كبير بالإنتاج المحلي، وانخفاض كبير بمعدلات النمو الاقتصادي، وارتفاع كبير بمعدلات البطالة.

ومن أبرز الأسباب العامة للركود التضخمي أو للتضخم في سوريا من وجهة نظر اقتصادية، نقص العرض السلعي، وندرته بعض السلع، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها بالعملة المحلية، ونتيجة لانهيار الإنتاج المحلي، والاعتماد

## مؤشرات الاقتصاد الكلي في سوريا خلال 10 سنوات

التضخم في الاقتصاد ← 878%

معدل البطالة ← 31.4%

معدل النمو ← 3.7%

## عجز الميزان التجاري 4.5 مليار دولار أمريكي

مدينة داريا - 2019 (عدسة شباب دمشقي)

يعكف على أعمال  
تتنبأ بعودة الانقلابات..

## فواز حداد: فليتواضع المثقفون ويعيدوا النظر بقصة الوطن

حين يفقد الإنسان كرامته  
في أرضه، بسبب الفقر والجوع،  
يفقد علاقته بها، يُدمر جوهر  
الحياة فيها ومنهجها، وتلاشي  
هذه العلاقة لا يقتصر على  
الهموم المعيشية فيها وإذلال  
الكرامات، وإنما خلق علاقة  
مهمشة غير ودودة بين الأرض  
والجيل الجديد من أهل المدينة،  
الذي ترسخ لديه فكرة الهجرة  
وما فيها من هواجس الانتماء  
الجديد، كحل نهائي لمواجهة  
ظروف البلد السيئة

عنب بلدي - صالح ملص

تدور حبكة معظم روايات الأديب السوري فواز حداد، التي بلغ عددها حتى الآن أكثر من عشر روايات، بشكل أساسي حول المكان ومعانيه السياسية والمخبرانية والاجتماعية. يسهب بوصف واقع دمشق، يهتم بتاريخ المدينة المولود فيها عام 1947، خصوصاً في روايته "موزاييك دمشق 39"، التي يتحدث فيها عن أيام الانتداب الفرنسي في سوريا، وعلاقة أهل المدينة بين بعضهم من جهة، وبينهم وبين الأجانب من جهة أخرى. وثق الروائي في هذه الرواية الحياة الاجتماعية حينها، والعادات والتقاليد التي كانت سائدة تحديداً عام 1939، دخل الروائي شوارع دمشق ناقلاً تفاصيل انطباعات الناس، وحتى الدوائر الحكومية ورئاسة الحكومة وعمل الوزارات، كي تصير "موزاييك 39" أشبه بوثيقة تاريخية تستند إلى أرشيف ضخم من الأحداث والسياقات.

العجز الطويل

لم تكن روايته الأولى "موزاييك دمشق 39" إنتاجاً أدبياً معزولاً عن تجاربه اللاحقة من رواية "تياترو"، و"صورة

الروائي"، و"الضغينة والهوى"، إذ شكّلت هذه التجارب عوالم مفتوحة لتاريخ سوريا المقل بالاضطرابات، من خلال البحث في أزمنة متعددة بروايتها وأرواحها، "لم ينجح السوريون في أي من هذه الأزمنة في تأسيس دولة مدنية وديمقراطية يسود فيها القانون"، وفق ما قاله الروائي السوري فواز حداد في حديث إلى عنب بلدي. ويرجع حداد ذلك إلى عدة أسباب، ف"البلد الذي خرج من الانتداب الفرنسي عام 1946، فاجأته الانقلابات ابتداءً من عام 1949، وإذا بدت لنا فترة الخمسينيات مفعمة بالديمقراطية، فهي مخادعة، خلالها بدأ تدخل العسكر وهيمنتهم على القرار السياسي، وكانت أيضاً فترة خلافات وتجادب بين السياسيين، حتى الأحزاب في صراعاتها استتقت بالعسكر، وكانت حرب فلسطين مبرراً للاستيلاء على الحكم".

أزرت تلك الحالة فكرة "حرق المراحل"، وفق تعبير حداد، أي ما ينجزه الانقلاب تعجز عنه الديمقراطية البرجوازية. أما مرحلة الوحدة مع مصر (قصيرة الأجل) ف"فرضها العسكر، وفرطها العسكر"، بحسب حداد، و"كانت تحت

تأثير صراعاتهم، إنجازهم القومي توريط عبد الناصر بالوحدة. اليوم هناك من يتهم عبد الناصر بأنه هو الذي ابتدع المخابرات، ألم يكن هناك ما يدعى بـ(المكتب الثاني)؟ لعب العسكر في سوريا دوراً قصير النظر وغير وطني، ماذا كانت النتيجة؟ هذا النظام الرهيب الذي قتل الشعب".

عايشت سوريا عدة انقلابات عسكرية، كان عام 1949 مملوءاً بإزاحة مفاجئة متكررة للحكومات بفعل العسكر، أولها انقلاب حسني الزعيم في آذار، تلاه انقلاب سامي الحناوي في آب، وبعدها انقلاب أديب الشيشكلي في كانون الأول.

في عام 1955، برز اسم العقيد عبد الحميد السراج في سوريا، حيث أوكلت إليه مهمة إدارة الاستخبارات العسكرية، أو ما كان يسمى حينها "المكتب الثاني"، الذي أشار إليه الروائي فواز حداد في حديثه، وكان ذلك المكتب يمثل نواة جهاز المخابرات السورية.

مع قدوم السراج، صارت المخابرات من أكثر الأجهزة تأثيراً في الحياة السياسية، حيث تغلغت الأجهزة الأمنية في حياة السوريين، وبالنسبة للسراج، كانت هذه نقطة البداية لصناعة دولة بوليسية.

ومع مرور الوقت، صنعت الدولة البوليسية في سوريا لنفسها منظومة سياسية-اقتصادية بصيغة أمنية، لا تزال هي المرجعية التي تجعل بعض السوريين، جل وقتهم، يتعاملون مع نواتهم على أنهم تبع لهذه المنظومة، ويتعاملون مع جوهر وجودهم من خلال انعكاسه عبر مرآة النظام الحاكم، بما يشبه العجز عن التغيير المتوارث أجيالاً بعد أجيال.

فرصة ضائعة

من أبرز الإنتاجات الأدبية ضمن "الرواية المخبرانية" ذات البيئة السورية، عمل حداد تحت اسم "عزف منفرد على البيانو"، إذ يجد فيه القارئ عناصر الرواية البوليسية بأدب الخيال السياسي، مع التركيز على مواضيع مثل الاعتقال التعسفي، والاحتجاز، والتعذيب، والاعتقال السياسي، ومناخ الرعب الذي يغلف شخصيات الرواية، وضمن أحداث الرواية في الفصل الـ28 منها، هناك عازف فرنسي يعزف وحده داخل حفل، وبحسب تحليل الكاتبة الإيطالية فرديكا بيستونو للرواية، المترجم والمنشور في مجلة "الجديد"، مطلع آب الماضي، فإن هذه الحالة من العزف المنفرد تكون

عند المثقف السوري، إذ يعلن وينشر نظرياته وحيداً، دون جمهور يصفق له أو يحثه على الاستمرار.

هذه الصورة تعكس حال المثقف السوري كما يراها حداد، فـ"الخلافات بين المثقفين أشد وأعمق من خلافات الأحزاب السياسية"، وهذه الخلافات جعلت المثقفين يهملون الهم العام، بحسب حداد، وينشغلون بخلافاتهم. "كان هناك (لينينيون) و(ستالينيون) و(تروتسكيون) و(ماويون) و(كاسترويون)، وهناك الذين لا يعتقدون إلا بجيفارا. حسناً ما الذي حدث؟ كانوا مشرذمين لا تجمعهم إلا الخلافات، ما الذي أنتجوه؟ النظام كان يلمهم بين فترة وأخرى، ثم إلى السجن، كانوا ضحايا حقيقيين، ناضلوا، لكن لم يجمعهم جامع يقودهم إلى توحيد النظر والرأي والنضال، ليلتف حولهم الناس ويعزلوا النظام"، وفق حداد.

يعتبر النظام السوري المسؤولين والمحللين السياسيين والموظفين في وسائله الإعلامية مثقفين، بحسب حداد، لأنهم يعملون على الترويج لسياساته، بينما المثقف الحقيقي على الطرف النقيض، يمثل الناس لا السلطة، يحاول النظام حرمانه من الكلام، فيرميه في

هل يبالغ الإعلام؟

## التعذيب الجنسي في المعتقلات.. حقيقة لا يتطلب إثباتها التهويل

عنب بلدي - لجين مراد

"طلبت إحدى الجهات الإعلامية مني الحديث عن تعليق النساء من أثمانهن، باعتباره أحد أساليب التعذيب الجنسي التي تتعرض لها النساء".

هذا ما قالته لعنب بلدي صبا (35 عاماً)، إحدى الفتيات اللواتي عشن تجربة الاعتقال في أحد أفرع "المخابرات الجوية" التابعة لقوات النظام السوري، لتظهر الجانب الآخر من حديث الإعلام حول التعذيب الجنسي في المعتقلات. ويسهم توثيق الانتهاكات المرتكبة داخل مراكز الاحتجاز بإدانة النظام السوري، ويعتبر تسليط الضوء على هذه

القضية ضرورة للحفاظ على السردية الحقيقية، والتأكيد على المسؤولية الإنسانية للمجتمع الدولي ومنظمات المجتمع المدني تجاه المعتقلين. وخلال السنوات الماضية، ظهرت العديد من البرامج الإعلامية عبر وسائل إعلام سورية، لنقل شهادات الناجين والناجيات من الاعتقال.

ورغم الأثر الكبير الذي يتركه الحديث عن الجرائم المرتكبة داخل المعتقلات، ضجت وسائل الإعلام بحوادث حول التعذيب الجنسي داخل المعتقلات، وصلت إلى حد "التهويل"، وقوبلت بالتشكيك على وسائل التواصل الاجتماعي.

الحقيقة كافية

عملت عشرات المنظمات الحقوقية خلال السنوات الماضية على إصدار تقارير توثق الانتهاكات المرتكبة داخل المعتقلات في سوريا، بطريقة منهجية وعلمية.

وحملت العديد من التقارير أدلة تدين النظام السوري، وتكشف عن وسائل التعذيب المستخدمة، وبينها التعذيب الجنسي.

هذه الأدلة وغيرها من الحقائق التي يعيشها المعتقل، كافية لتظهر "وحشية" النظام السوري، بحسب ما قاله مؤسس "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، دياب سريّة، خلال مقابلة أجرتها معه عنب

بلدي في مكتبها باسطنبول، منتقداً المبالغة بسرد تفاصيل الاعتقال، خاصة المرتبطة بالتعذيب الجنسي. "بكرا بس تطلعوا ما حدا رح يصدقكم)، عبارة سمعها مراراً معظم من عاش تجربة الاعتقال"، أضاف سريّة، واصفاً "الهمجية والوحشية" المرتكبة داخل مراكز الاحتجاز، ما يجعل الوقائع دليلاً يدين النظام السوري دون الحاجة إلى تهويل، وفق تعبيره.

وترى إحدى الناجيات من الاعتقال، صبا (تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية)، أن عدم التهويل والحفاظ على سرد الحقيقة ليس إنكاراً لجرائم النظام، بل تأكيد على أن ما

”

حديث الإعلام حول التعذيب الجنسي يجعل النساء اللواتي تعرضن لهذا النوع من التعذيب يشعرن بالعار ولوم الذات، إن لم يكن ضمن إطار علمي متخصص”.

اختصاصية الدعم النفسي في "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا" ضمن مشروع "مركز العائلة" سلوى عرابي





هناك الذين لا يعتقدون إلا بجيفارا. حسناً ما الذي حدث؟ كانوا مشرذمين لا تجمعهم إلا الخلافات، ما الذي أنتجوه؟ النظام كان يلمهم بين فترة وأخرى، ثم إلى السجون، كانوا ضحايا حقيقيين، ناضلوا، لكن لم يجمعهم جامع يقودهم إلى توحيد النظر والرأي والنضال، ليلتف حولهم الناس ويعزلوا النظام

الفخم، الذي يقدم الوجبات الروسية، إذ أعلن عن افتتاحه في حزيران الماضي، وسط حديث عن أن ملكيته تعود لكل من المستشار الإعلامية لرئيس النظام السوري، لونا الشبل، وزوجها عضو القيادة القطرية لحزب "البعث" عمار سعاتي. دمشق الحقيقية موجودة بالنسبة للروائي في "الناس الذين يعيشون فيها، ويقاومون رغم كل شيء، سواء بالصمت أو بتحمل ما لا يطاق"، وليست "دمشق الياسمين، ولا تلك الدعايات القائلة إن الناس يعيشون في ببحوحة رغم عدم وجود كهرباء ولا خبز ولا وقود". حين يفقد الإنسان كرامته في أرضه، بسبب الفقر والجوع، يفقد علاقته بها، يُدمر جوهر الحياة فيها ومنهجها، وتلاشي هذه العلاقة لا يقتصر على الهموم المعيشية فيها وإذلال الكرامات، وإنما خلق علاقة مهمشة غير ودودة بين الأرض والجبل الجديد من أهل المدينة، الذي تترسخ لديه فكرة الهجرة وما فيها من هواجس الانتماء الجديد، كحل نهائي لمواجهة ظروف البلد السيئة.

مدينتهم التي حضنت حياتهم، يصف الروائي واقع مدينته اليوم بأنها "تعيش في محنة، ما زالت بلا نهاية وإلى ازدياد وتفاقم". أرجع حداد هذا الوصف إلى أن دمشق رهينة احتلالات متعددة، مستباحة لإنشاء مستودعات الذخائر والصواريخ وخلايا المقاتلين، خصوصاً إيران التي تسيطر بدافع طائفي على بلدة السيدة زينب في أطراف المدينة، ومقام "السيدة رقية" وسط دمشق. خلال 11 عاماً تحول البلد إلى مكان لإدارة عمليات ميليشيات مدعومة من إيران، لكن "هذا لا يؤثر دينياً على طابع المدينة، لكنه يشكل استفزازاً سيئاً لمشاعر الناس"، وفق حداد. وهناك أيضاً "الفقر والجوع ونهب الناس بالغلاء، ما خلق طبقة من الفقراء، يرتع إلى جوارها بذخ بذيء، ناجم عن محاولات التعمية عليها بمشاريع ومطاعم لا يستطيع دخولها إلا أثرياء الأزمات وأمراء الحرب والشبيحة، ما يشعرك برفاهية مقززة، تدل على الفساد اللصيق بالنظام"، وفق ما قاله الروائي. أشار حداد في حديثه عن مشاريع إنشاء المطاعم إلى مطعم "Nashkravsy" ذي الطابع المعماري

آليات النظام الشمولي، كأنموذج لما يجري في سوريا، وما سيجري في الشرق الأوسط، ويتوقع فيه "عودة الانقلابات العسكرية، وتغول السلطات في تطهير المجتمعات من أي معارضة". هذه العودة واردة برأي حداد، بسبب "عدم وجود بديل إلا العسكر، مثلاً مصر، وما يجري في تونس، من يدعمه؟ إنهم العسكر. وكل هذه الانقلابات تجري بذريعة منع سيطرة الإسلاميين على السلطة. البلاد العربية لم تتحمل تجربة ديمقراطية واحدة، لهذا فشلت بواكير الديمقراطية في تونس، والتحولت في ليبيا واليمن وسوريا، ولا سيما مصر". وإذا كانت هناك ثورات مقبلة، يعتقد حداد أن "الدرس كان دموياً ومميتاً، سيتعلم منه القادمون بشكل أفضل. على كل حال، المستقبل مفتوح على المجهول، أظن طبيعة الثورات ستتغير، لكن ستحدث متغيرات".

#### مشاهد من الحاضر

بالعودة من ماضي دمشق في أعمال حداد إلى حاضرها، حيث العوالم الحقيقية لأحداث سياسية ومعيشية تتهاوى وتتساقط فوق رؤوس سكانها، يحاول الناس فهم تجربة خراب

تأثيرات سلبية على الثورة، أبرزها التحول من الطور السلمي في الاحتجاجات إلى الطور المسلح، لكن بعض المثقفين انقلبوا على فكرة الثورة عموماً، بحسب حداد، "كان من الممكن أن يحدثوا تغييراً إيجابياً مع غيرهم، لكنهم تعلقوا بالإرهاب، لو أنهم انحازوا إلى الثورة لما انقسم الشعب إلى قسمين متخاصمين". "قُدمت الثورة للمثقفين على طبق من المظاهرات والاحتجاجات عمت سوريا"، وفق تعبير حداد، لكن أغلبهم "أخلوا الساحة للنظام، فرصة ضاعت، بينما (القاعدة) و(داعش) انتزعتا مكاناً في الساحة، وكادت أن تختطف الثورة لمصلحتها. لولا الأمريكيون والروس وأوروبا لما تمكن النظام من استعادة بعض من مواقعه".

#### عودة العسكر

يعمل حداد المقيم في لندن حالياً على مشروعه الجديد قيد الكتابة، وهو بمنزلة "سردية للحدث السوري لمواجهة سردية النظام" بشأن ما جرى خلال العقد الأخير من حياة سوريا. يتضمن المشروع عدة روايات منفصلة عن بعضها، يربط بينها مناخ واحد، يحاول الروائي فيها تفكيك وتشريح

السجون. السلطة في دمشق واضحة، ففهمها عسكري، ولا تملك سوى السلاح للاستيلاء على الحكم، بينما المثقفون كان سلاحهم الفكر، استعمله النظام مادة للتفريق بينهم، وفق ما أوضحه حداد، و"خلال الثورة هذا تكرر، زاد عليه أنهم أسلموا أمورهم للدول الإقليمية، بات من الممكن شراءهم، وإغراؤهم بالمنافع. فليتواضع المثقفون، نرجسيهم أودت بهم إلى الهلاك، بدل أن ينفرد كل منهم بالتفريد وحده والتبعثر في أرجاء العالم، ليتهم يعيدون النظر بقصة الوطن". ونتيجة لتلك الحالة، ما زال المثقف السوري يتحرك ضمن الدوائر الضيقة التي رسمها النظام له في الماضي، حتى وهو خارج البلد، وبحسب ما يراه حداد، فإذا لم يعقد المثقف صلة مع الناس كي يكون عامل تنوير لهم، فلا جدوى منه، "الكثير من المثقفين تعالوا على الناس، وكانوا ضدهم في إيمانهم، الإلحاد ليس أولوية، وليس لهم شأن به، إذا كانوا حتى الآن لم يفهموا أن الإيمان شيء شخصي، فكيف سيدعون إلى وطن هو شأن الجميع؟". في الواقع، جرت متغيرات أفرزت

في سوريا، منذ آذار 2011 وحتى آب 2022، بحسب تقرير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" الصادر في 30 من آب الماضي. وفي تقرير آخر، وثقت "الشبكة السورية" حوالي 11 ألفاً و523 حادثة عنف جنسي ضد الإناث على يد أطراف النزاع، منذ آذار 2011 وحتى آذار 2022، بينها ثمانية آلاف و13 حادثة على يد قوات النظام السوري.



المبالغات تنسف جزءاً كبيراً من سردية الاعتقال وتفتح باباً للتشكيك، والمبالغة من قبل شخص تضع جميع سرديات المعتقلين الآخرين أمام خطر التشكيك والتكذيب"

مؤسس "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، دياب سريّة

ما يؤخر فرصة تجاوز أثر الانتهاك، بحسب ما قالتها عرابي. وتوجد العديد من الطرق العلمية عند الحديث عن تجربة مشابهة، إذ يجب عدم تحفيز الضحايا أو تشجيعهم على ذكر تفاصيل حول هذه التجربة، أضافت عرابي. كما يحمل المتحدث إلى الناجية مسؤولية من خلال ردود فعله على حديثها، إذ تلعب دوراً بإعطاء الناجية مساحة آمنة وتجنّبها الشعور بالذنب. وأشارت الاختصاصية النفسية إلى أن النساء اللواتي تعرضن لهذا الانتهاك، يحتجن إلى علاج طبيعي ونفسي في المرتبة الأولى. "المبالغات تنسف جزءاً كبيراً من سردية الاعتقال وتفتح باباً للتشكيك، والمبالغة من قبل شخص تضع جميع سرديات المعتقلين الآخرين أمام خطر التشكيك والتكذيب" مؤسس "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، دياب سريّة

ولا يزال حوالي 154 ألفاً و398 شخصاً، بينهم 5161 طفلاً وعشرة آلاف و159 سيدة، قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة

واعتربت الناجية من الاعتقال نورة الهبول، أن من مسؤولية وسائل الإعلام تجاه هذه القضية كشف ما يحدث داخل مراكز الاحتجاز، بشرط أن تحافظ على مصداقيتها، وألا يقتصر هدفها على تقديم "مادة إعلامية مؤثرة"، وفق قولها. اختصاصية الدعم النفسي في "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، ضمن مشروع "مركز العائلة"، سلوى عرابي، قالت إن تجربة الاعتداء الجنسي داخل المعتقل من أصعب أنواع التعذيب وأشدّها أثراً على الناجي، باعتبارها تستهدف خصوصية وكرامة الإنسان. "حديث الإعلام حول التعذيب الجنسي يجعل النساء اللواتي تعرضن لهذا النوع من التعذيب يشعرن بالعار ولوم الذات، إن لم يكن ضمن إطار علمي متخصص". اختصاصية الدعم النفسي في "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا" ضمن مشروع "مركز العائلة" سلوى عرابي

ويعدّ إجبار النساء من قبل بعض وسائل الإعلام على ذكر تجاربهن، إعادة اختبار للانتهاك الذي تعرضن له،

الدولي ليس حجم الكارثة التي عاشها السوريون، وأن المبالغة بالحديث عن التعذيب الجنسي لن تحل المشكلة.

#### وسائل الإعلام مسؤولة

يضبط عمل وسائل الإعلام أخلاقيات مهنية أبرزها المصداقية والشفافية، إلى جانب وجود ضوابط بالتعامل مع المصادر. ويشكل عدم الالتزام بهذه الأخلاقيات في قضية مثل التعذيب الجنسي، ضرراً كبيراً على الشاهد والمتلقي. ويعتبر تكرار سرد تفاصيل التعذيب الجنسي وغيره من أساليب التعذيب بمنزلة إعادة الصدمة للناجين والناجيات وذوي المعتقلين، بحسب ما قاله دياب سريّة. وأضاف سريّة أن للتعذيب الجنسي حساسية كبيرة لدى المجتمع، وأن غياب الدقة والمهنية بالتعامل مع هذه القضية من قبل وسائل الإعلام، يتحول إلى أذى يظهر أثره مع مرور الوقت. وحمل سريّة وسائل الإعلام مسؤولية التحقق من حديث الناجين والناجيات، خاصة في حال ابتكار طرق تعذيب غير التي صارت معروفة بالنسبة للجميع، حسب تعبيره.

عاشه المعتقل جريمة حقيقية لا يتطّلب إثباتها الكذب أو المبالغة، وفق تعبيرها. ولا يختلف رأي الناجية نورة الهبول، لعرب بلدي، حول التعذيب الجنسي، إذ اعتبرت أن انتهاكات النظام وحوادث التعذيب الجنسي حقيقة لا يمكن إنكارها، لكنها لا تُعمّم ولا يتطّلب إثباتها التهويل من قبل ضحاياها.

#### لماذا التهويل

يحمل الحديث عن الاعتداءات الجنسية داخل المعتقلات حساسية نظرية المجتمع إلى الأمر، لكنها من أبرز الانتهاكات التي تُتهم بالتهويل في كثير من الأحيان. هذا ما أرجعه مؤسس "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، دياب سريّة، إلى رغبة وسائل الإعلام والناجيات والناجيات بتسليط الضوء على قضاياهم، وجذب الاهتمام نحوها. كما قالت صبا، إن العديد من الناجين والناجيات ووسائل الإعلام، يعتقدون أن التهويل يمكن أن يحقق العدالة لقضيتهم. "النظام ضرب كيماي وما حدا حكى"، هذا ما قالتها صبا، معتبرة أن المشكلة الحقيقية وأسباب صمت المجتمع

# أضرار نفسية وسلوكية.. كيف نتعامل مع إدمان أطفالنا الألعاب الإلكترونية

ما الذي تعرفه عن  
برونشيكوم



برونشيكوم (Bronchicum) هو مستحضر دوائي من أعشاب الزعرير وجذور زهرة الربيع، ومعروف أن الزعرير من المواد التي تجعل البلغم أقل كثافة وتذيبه ما يسهل خروجه، وله خواص مضادة للتقلص تعمل على إرخاء عضلات الشعب الهوائية في حال تشنجها، وأما جذور زهرة الربيع فهي من المواد التي تهدئ السعال، ولها خواص مضادة للجراثيم. لذلك يُستخدم برونشيكوم في الحالات التالية:

السعال الجاف أو المصحوب مع البلغم. التهاب القصبات الهوائية. حالات الزكام والتهاب الجيوب الأنفية المترافقة مع إفراز مخاطي وسعال. تشنج القصبات وأزمات الربو.

## معلومات صيدلانية

يتوفر برونشيكوم على شكل شراب ضمن قارورة بحجم 100 مل (يحتوي كل 100 غ من السائل، وهو يعادل 75.36 مل، على 5 غ من خلاصة الزعرير، و 2.5 غ من خلاصة جذور زهرة الربيع)، يُؤخذ فمويًا مع أو دون الطعام، وتكون الجرعات على الشكل التالي:

الرضع بعمر 6-12 شهرًا: 1 مل - 3 مرات في اليوم (كل 4-8 ساعات).  
الأطفال بعمر 1-4 سنوات: 2.5 مل - 3 مرات في اليوم (كل 4-8 ساعات).  
الأطفال من عمر 5 سنوات والمراهقون والبالغون: 7.5 مل - 3-4 مرات في اليوم (كل 6-8 ساعات).

## ملاحظات

لم تتم دراسة تأثير برونشيكوم على الرضع الأصغر من 6 أشهر، لذلك يُمنع إعطاؤه للأعمار ما دون 6 أشهر. عادة لا يسبب برونشيكوم أي أعراض جانبية، وفي حالات نادرة جدًا قد تحدث اضطرابات هضمية مثل الغثيان والإقياء والإسهال، ولكن يشيع حدوث الإقياء بعد استخدامه للأطفال ما دون سنة من العمر.

قد تظهر أحيانًا ترسبات أو تددفات ضمن الشراب، وهذا أمر طبيعي كونه يحتوي على خلاصات نباتية، ولا يؤثر على فعالية الدواء.

يمنع تناول برونشيكوم في الحالات التالية: القصور الكلوي، السكري، الزرق.

يُنصح بتجنب استخدامه في أثناء الإرضاع إذا كان عمر الرضيع أقل من 6 أشهر، بسبب احتمالية وصول الدواء إلى حليب الأم وبالتالي إلى الرضيع.

هذا الدواء آمن، ويمكن استخدامه في أثناء الحمل لعدم وجود إشارات لخطره على الحمل.

## د. كريم مأمون

أصبحت ظاهرة إدمان الأطفال الألعاب والأجهزة الإلكترونية مشكلة حقيقية في مجتمعاتنا، إذ يقضي كثير من الأطفال وقتًا طويلًا على الألعاب الإلكترونية بالأجهزة اللوحية أو الجوال الذكية الحديثة أو أجهزة الكمبيوتر أو "البلايستيشن"، أو على مواقع التواصل الاجتماعي أو أمام شاشة التلفاز، لما تقدمه لهم من إثارة وامتعة، وقد تلجأ بعض الأمهات لإشغال أطفالهن بأجهزة الجوال أو التلفاز للتفرغ لنشاطاتهن.

ورغم فوائد بعض هذه الألعاب في زيادة ذكاء الأطفال وتوسيع مداركهم، وزيادة مستوى التدقيق والفهم، ورغم أنها قد تكون وسيلة للتواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والإخوة والأقارب، فإن ممارستها دون رقابة قد تصل إلى حد الإدمان، تؤدي إلى العديد من الآثار السلبية سواء على مستوى الصحة الجسدية أو النفسية والسلوكية.

## ما العلامات التي تشير إلى إدمان الأجهزة؟

- إضاعة الطفل الكثير من الوقت في ممارسة تلك الألعاب دون وعي، وإنكاره ذلك.
- إهمال الأنشطة الحياتية نتيجة قضاء وقت طويل في اللعب.
- كثرة طلب المال لممارسة الألعاب المدفوعة الأجر.
- تمسك الطفل باللعبة وعدم إمكانية إقناعه بالتوقف عن اللعب.
- تأثر الطفل وإصابته بالإحباط الشديد عند الخسارة.
- شعور الطفل بالقلق والتوتر عند فصل أو تعطل شبكة الإنترنت.
- كثرة حديثه عن الألعاب وشخصياتها حتى عند أداء الواجبات الحياتية.

## ما الأضرار الصحية الجسدية لإدمان الأجهزة؟

- يؤدي التركيز في الأجهزة الإلكترونية لفترات طويلة إلى الشعور بالصداع، الذي يعد من أبرز المشكلات الصحية التي تصيب الأطفال نتيجة الإكثار من ممارسة الألعاب الإلكترونية.
- يؤدي النظر إلى شاشات الكمبيوتر والهواتف والتلفاز لمدة طويلة للتأثير على صحة العين، ما يتسبب في إصابتها بالإجهاد، وقد يؤدي مع الوقت إلى الإصابة ببعض المشكلات كقصر النظر.
- يؤدي التعرض للإشعاعات المنبعثة من شاشات أجهزة التلفاز والكمبيوتر والهواتف الذكية عند اللعب للتسبب في حدوث الأرق واضطرابات النوم.
- يؤدي المكوث لفترات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية والجلوس بوضعية خاطئة للإصابة بآلام الكتفين والرقبة ومفاصل الأصابع، ويمكن أن يتسبب بمشكلات في العمود الفقري.
- وقد يؤدي المكوث لفترات طويلة إلى الإصابة بالسمنة نتيجة قلة الحركة.

## ما الأضرار النفسية والسلوكية لإدمان الأجهزة؟

- يؤدي انشغال الطفل بالألعاب الإلكترونية أو متابعتها لأوقات طويلة وبشكل يومي لقلته تفاعله مع الآخرين، وقد يميل للانطواء والعزلة.
- يؤدي إدمان الأجهزة والألعاب الإلكترونية لإصابة الطفل بالقلق والتوتر الدائم في الوقت الذي لا يلعب فيه، ولا يرغب بالتحدث أو الانشغال مع الآخرين لأنه يشعر بالحاجة للعودة إلى اللعب بأسرع وقت.
- يؤدي عزوف الطفل عن خوض أنشطة وألعاب ورياضات أخرى للتأثير سلبيًا على قدراته وإمكاناته في المستقبل.

- يتسبب انشغال تفكير الطفل بالألعاب الإلكترونية في ضعف الانتباه والتركيز، وهذا يؤثر سلبيًا على تطور مهاراته ويؤدي لتراجع تحصيله الدراسي.
- اعتماد معظم الألعاب الإلكترونية على العنف والأفعال العدوانية يجعل الطفل أكثر عنفًا وعدوانية وعصبية.

## ما العدة المسموحة لاستخدام الأطفال الأجهزة الإلكترونية؟

- لا يجوز استخدام الأطفال ما دون عمر سنة ونصف الأجهزة والألعاب الإلكترونية إطلاقًا، إذ إن هذا الأمر مضر جدًا على التطور الروحي للطفل في هذه الفترة من العمر.
- يمكن السماح للأطفال من عمر سنة ونصف إلى سنتين باستعمال الأجهزة لمدة نصف ساعة يوميًا كحد أقصى.
- من عمر سنتين إلى خمس سنوات يمكن أن نرفع المدة إلى ساعة واحدة فقط في اليوم، مع ضرورة أن يترافق الأمر مع متابعة وإرشاد من قبل الوالدين.
- أما من عمر ست سنوات إلى 13 سنة فيمكن للطفل أن يستخدم الأجهزة الإلكترونية لمدة لا تزيد على ساعتين يوميًا، في ظل مراقبة شديدة من قبل الأمهات والآباء للبرامج والتطبيقات والألعاب التي يتابعها أولادهم.

## كيف يمكن التخلص من هذا الإدمان؟

تتم مقارنة المشكلة بشكل تدريجي، إذ يجب عدم سحب الجهاز من يد الطفل مباشرة، وإنما يتم تخفيف ساعات استخدامه بشكل تدريجي، فإذا كان يستخدم الجوال لمدة عشر ساعات في اليوم على سبيل المثال، يبدأ الأهل بتقليص هذه المدة ساعة واحدة كل يوم بالاتفاق مع الطفل، إلى حين وصول المدة إلى ساعة أو اثنتين يوميًا.

## كيف يمكن تجنب أضرار الألعاب والأجهزة الإلكترونية؟

يجب تشجيع الأطفال على ممارسة الهوايات الحركية كالرياضة والسباحة أو عزف

الموسيقا والرسم أو أي شيء يحبونه، ومن المهم تحديد وقت لممارسة هذه الألعاب بساعات معينة، وجعلها مكافآت على انضباط الطفل والتزامه بتعليمات الأهل، على ألا تزيد على ساعتين في اليوم.

عدم ترك الهواتف المحمولة مع الأطفال الصغار بعمر أقل من ثلاث سنوات من أجل تلهيتهم، ويمكن استبدال الأنشطة المفيدة بها، مثل التلوين والألعاب الحركية والمكعبات والكرة.

وضع شاشة الجهاز بوضع متساو مع مستوى العين، وعلى بعد نحو طول الذراع عن العين. أخذ وقت استراحة متكررة في أثناء استخدام الجهاز لراحة العين، والتقليل من التعرض الطويل للشاشات، وذلك باستخدام قاعدة "20-20" التي تنص على أنه في كل 20 دقيقة تضيء أمام شاشة جهاز إلكتروني، انظر لأي مجسم يبعد عنك 20 قدمًا، لمدة 20 ثانية.

يجب على الأهل مراقبة الألعاب التي يختارها أبناؤهم بحيث تكون مناسبة لأعمارهم، وعدم السماح لهم بممارسة الألعاب التي تحمل طابع العنف، والتأكد من خلوها من أي مشاهد أو ألفاظ أو توجهات غير أخلاقية أو لا تناسب أعمارهم.

يجب توعية الأطفال وتعليمهم أن الإنترنت والأجهزة الإلكترونية ليست للعب فقط، وإنما يمكن استخدامها في نشاطات أخرى مفيدة كالرسم والقراءة وتعلم اللغة وغير ذلك من النشاطات النافعة.



## كتاب

النميمة وأسبابها في كتاب  
"التفكير بسرعة وببطء"

يستطيع الأفراد تبادل أفكارهم في كل موضوع ضمن حياتهم اليومية، داخل المنزل أو في أثناء جلسات الأصدقاء، أو في أوقات الاستراحة داخل مكان العمل، حيث يجري تبادل القيل والقال بين الموظفين، يتحدثون عن أحكام واختيارات الآخرين، أو السياسات الجديدة للمؤسسة، وغالبًا ما تكون تلك الأحاديث على شكل نميمة.

في كتابه "التفكير بسرعة وببطء"، يحاول الكاتب الأمريكي دانيال كانمان البحث عن سبب اهتمام الناس بالنميمة، ولماذا هي ممتعة إلى درجة تخصيص جزء من الوقت اليومي لها، من خلال تحديد ووسم أخطاء الآخرين، أكثر من التعرف إلى الأخطاء الذاتية لدى الأفراد، بينما تكون عملية مناقشة تلك الأخطاء بموضوعية نحو النقد الذاتي الجاد أمرًا صعبًا ومرهقًا، ويزداد الأمر صعوبة عندما يضطر الأفراد إلى فعل ذلك.

يدور معظم النقاش في هذا الكتاب (551 صفحة)، الصادر بنسخته العربية عن مؤسسة "هنداوي للتعليم والثقافة" عام 2012، حول انحيازات الحدس لدى الإنسان، الذي يملك نظامًا للتفكير ينقسم إلى نوعين، الأول تلقائي وسريع يظهره الفرد خلال أحاديثه من غير وعي، يستخدمه الأشخاص غالبًا للدفاع عن فكرة ما دون فهمها بما يكفي لتحديد محاسنها وعيوبها.

أما النوع الثاني من نظام التفكير فهو يعمل ببطء وبشكل غير تلقائي، ويكون مسؤولًا عن المواضيع التي تحتاج إلى تحليل معمق.

والعلاقة بين نظام التفكير الأول والثاني هي التي تحدد سلوك الأفراد، وطريقة اتخاذ القرارات.

يتسم النوع الأول من التفكير بكثرة الوقوع بالأخطاء والمغالطات الأخلاقية عند استخدامه، أما النوع الثاني فلا يستخدمه الناس إلا في الحالات الطارئة، كونه يحتاج إلى مجهود ذهني، ولذلك، فإن الكسل في التفكير أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى اتخاذ قرارات غير صحيحة، كون العقل يبني قراراته على معلومات غير كافية في التفكير التلقائي والسريع.

تستند عادة النميمة لدى الأفراد، وبين موظفي الشركات والمؤسسات خصوصًا، في أحاديثهم اليومية إلى النوع الأول من التفكير، وفق الكتاب، إذ يوجد دائمًا "الانحياز التأكيدي" في تلك الأحاديث.

"الانحياز التأكيدي" من أهم عوامل اتخاذ القرارات غير الصحيحة، فالشخص الواقع تحت تأثير هذا الانحياز، يميل إلى بحث وتفسير وتذكر المعلومات المتوافقة مع معتقداته ورغباته وافتراضاته، بينما لا يهتم لأي بحث مماثل للمعلومات المتناقضة لها، بغياب الجهد في التفكير، وبالتالي تزداد فرصة اتخاذ القرارات الخاطئة، ولا تتوفر الحلول الجديدة المقترحة لمعالجة أي قرارات.

وهذا الانحياز في التفكير سببه تأثير عامل "الارتساع"، أي اعتماد الشخص وبشكل كبير على أول معلومة يقدمها الآخرون له عندما يتخذ القرارات.

والقرارات الخاطئة الناشئة عن التفكير السريع والتلقائي، تتحول مع مرور الوقت إلى أنماط ممنهجة في الأحاديث الاجتماعية والوظيفية، تتكرر ضمن ظروف خاصة، ترهق الأفراد وتعوق وصولهم إلى النسخة الأفضل من شخصيتهم. ويشتمل هذا الكتاب على أفكار نفسية سلسة تساعد على تطوير الذات، بعرض فصوله الخمسة بطريقة جيدة تتناول العقلانية واللاعقلانية الإنسانية، وهو ضروري لأي شخص محب للتعليم في التفكير الاجتماعي، كونه يرصد عملية إصدار الأحكام الإنسانية واتخاذ القرارات بناء عليها، وهي العملية التي شككتها الاكتشافات في مجال علم النفس خلال العقود الأخيرة.



## ما قصة خروج "هواوي" من سوق الهواتف الذكية

ورافق نمو ونشاط الشركة التجاري العديد من الاتهامات بـ"الممارسات التجارية المشبوهة"، كما أدت علاقتها الوثيقة بالحكومة الصينية إلى اتهام الشركة باستخدام منتجاتها لـ"التجسس" على دول أخرى.

وفي أيار 2019، أعلن رئيس الولايات المتحدة حينها، دونالد ترامب، أن شركة "هواوي"، إلى جانب العديد من الشركات الصينية الأخرى، أدرجت في "قائمة الكيانات" التي تحظر أي شركة تعمل في الولايات المتحدة من التعامل معها. وأدى حظر "هواوي" إلى عدم قدرة الشركة على العمل مع العديد من الشركات الأمريكية مثل "جوجل"، و"كوالكوم"، و"إنتل"، وفي حالة "جوجل"، لم تعد هواتف "هواوي" الذكية الجديدة قادرة على الصدور مع التطبيقات المملوكة لشركة "جوجل" والمثبتة مسبقًا مع نظام "أندرويد"، وهو ما دفعها لإصدار نظام

في الربع الثاني من عام 2020، كانت "هواوي" أكبر بائع للهواتف الذكية في العالم، بينما اليوم هي غير موجودة حتى في المراكز الخمسة الأولى.

وأكد رئيس مجلس الإدارة في شركة "هواوي"، كين هو، تراجع سوق الهواتف الذكية في الشركة خلال الإعلان عن نتائج أعمالها للنصف الأول من العام الحالي، قائلًا، "تأثرت أعمالنا في مجال الأجهزة بشكل كبير"، دون تحديد الأسباب.

## ما الأسباب؟

تعتبر شركة "هواوي" الصينية واحدة من أكبر شركات الاتصالات في العالم، وفي بداية عام 2019، كان من المتوقع أن تصبح الشركة أكبر شركة مصنعة للهواتف الذكية في العالم بحلول نهاية ذلك العام، وفق الإحصائيات، متخطية شركة "سامسونغ".

## سريتنا

"House of the Dragon" ..  
دكم مهودد ورياح حرب قريبة

وبعد ساعات من طرح الحلقة الأولى، وصل عدد المشاهدات إلى عشرة ملايين، وهو رقم اعتبرته الشبكة قياسيًا، قبل وصول نسبة مشاهدة الحلقة إلى 20 مليون مشاهدة في الولايات المتحدة عبر الموقع الرسمي للشبكة، وعبر منصاتها.

شارك في تأليف العمل إلى جانب جورج ر. ر. مارتن، كل من ريان كوندال، وميجيل سابوسنيك، وهو من بطولة كل من بادي كونسيدين وأوليفيا كوك وإيما دارسي ومات سميث.

وتتجه الشبكة المنتجة لصناعة عالم درامي متكامل من "Game of Thrones"، عبر الإعلان عن مسلسل "Snow"، وهو سلسلة درامية مشتقة من العمل الأصلي، وتدور أحداثها حول شخصية "Jon Snow" (جون سنو)، أحد أبرز أبطال العمل الأصلي.

الأول، فإن ملامح الخلافات بدأت بالتشكل، ومؤشرات التحديات التي سيخوضها الملك للحفاظ على عرشه تتلخص ضمن الحلقة الأولى والثانية في محاولة مدن "إيسوس الحرة" السيطرة على التجارة البحرية، إلى جانب احتلال "دايمون" لـ"دراغون ستون" وهي منطقة تخضع لنفوذ ولاية العهد، ابنة أخيه "رينيرا"، وذلك بالتعاون مع حراس "العباءة الذهبية" من أتباعه.

استطاع العمل بعد عرض الحلقة الأولى منح القائمين عليه مؤشرات مَرْضِيَّة دفعت باتجاه قرار إنتاج جزء ثانٍ قد يبصر النور في 2024. ووفق ما نقلته مجلة The Hollywood Reporter "عن نائبة الرئيس التنفيذي لبرامج "HBO"، فرانشيسكا أورسي، فإن الموسم الأول من العمل تطلب أشهرًا من التصوير، وكيفية هائلة من أعمال المؤثرات البصرية التي بدأت مطلع العام الحالي، ولا تزال مستمرة.

تواصل شبكة "HBO" عرض حلقات الموسم الأول من مسلسل "House of the Dragon" (بيت التنين)، دون عجالة، مقسمة حصة العرض لحلقة واحدة (مدتها حوالي ساعة) كل يوم أحد، ما يعني امتداد الحلقات العشر للموسم الأول لنحو شهرين ونصف.

العمل المشتق من مسلسل "Game of Thrones" (صراع العروش)، جاء بعد انتظار طويل من جمهور العمل الأصلي الذي لم يحظ بنهاية مَرْضِيَّة لثامن مواسم العمل وأخره، في ظل عود وتصريحات كثيرة من القائمين على العملين بتقديم تحفة متكاملة تضاهي العمل الأصلي.

وفي العمل المشتق الذي تختصر الشركة المنتجة وجمهور السلسلة الأصلية اسمه بالحروف الأولى "HOTD"، تعود الأحداث باتجاه عكسي يمتد لنحو 300 عام، للتركيز أكثر على بداية نهاية حكم عائلة "تارغريان" للعرش الحديدي، وصولًا إلى الحرب الأهلية المعروفة باسم "رقصة التنانين".

يستمد العمل أحداثه من رواية "النار والدم"، وهي جزء من السلسلة الروائية "أغنية الجليد والنار" التي اعتمد العمل الأصلي على بعض رواياتها بشكل معمق، وعلى خطوط روائية فقط من بعضها، والسلسلة ككل من توقيع جورج ر. ر. مارتن.

والقضية في "بيت التنين" أن الملك القديم "جيهيريس" يشهد خلال حكمه وفاة ابنه "إيمون" و"بايلون"، ليعقد بعد ذلك "المجلس العظيم" جلسة لاختيار حاكم لـ"ويستروس" من أحفاد "جيهيريس".

وخلال الجلسة التي يتنافس فيها "فيسيريس" ابن "بايلون" و"رينيس" ابنة "إيمون" (أبناء عم)، يتولى "فيسيريس" الحكم بالنظر إلى أحقية الذكور فيه، وفق قانون "ويستروس"، ما يتطلب تسمية ولي للعهد.

وفي الوقت الذي تتحرك فيه أطماع شقيق الملك "دايمون"، يتجه "فيسيريس" لتسمية ابنته "راينيرا" ولية للعهد.

ورغم عرض أقل من ثلث المسلسل في موسمه



رينيرا أمام العرش الحديدي بعد إعلانها ولية للعهد (أحد مشاهد العمل)

## انتهى الميركاتو.. المنافسات على أشدها



### عروة قنواتي

أغلق الميركاتو الصيفي أبوابه ونوافذه بما يخص الموسم الجديد، وانتهت عمليات البيع والشراء والإعارة والتسجيل للاعبين، مع إثارة معاناة تقريباً في الساعات الأخيرة من الميركاتو بحسم انتقالات بعض النجوم واللاعبين. طويت صفحة الانتقالات بعد أن اقتحمت رزنامة المباريات والمسابقات توقيت الميركاتو، بما يعادل أربع أو خمس جولات للدوريات الخمسة الكبرى (بريميرليغ، بوندسليغا، لاليجا، الكالتشيو، وأوبر إيتس)، وأصابت بعض المديرين بالجنون وقلة الراحة والقلق والتوتر في وضع التشكيلات الرئيسية للمباريات تحت عنوان: هل سيبقى اللاعب أم سيرحل؟ هل يسجل هنا أم أنه شاردي في الصفقة؟ هل أعتمد عليه أو يجلس على دكة البدلاء؟

سجل هذا الميركاتو مفاجآت وأرقاماً قياسية أيضاً، وبأمثلة سريعة نستعرض في المقام الأول انتهاء سوق الريال الصيفي مبكراً ببعض الصفقات، بينما قلبت الرافعات الاقتصادية واقع برشلونة رأساً على عقب من ناحية الأسماء والاستعداد، وسمحت صفقات المدفعية في البريميرليغ، حتى الآن، باعتلاء صدارة الدوري بعد انقضاء خمس جولات.

أما الرقم القياسي فكان من نصيب نادي توتنهام فورست العائد إلى البريميرليغ بعد غياب طويل، ليكون أكثر فريق يضم لاعبين خلال فترة انتقالات واحدة، وبلغ عددهم 21 لاعباً يلعبون في مختلف المراكز.

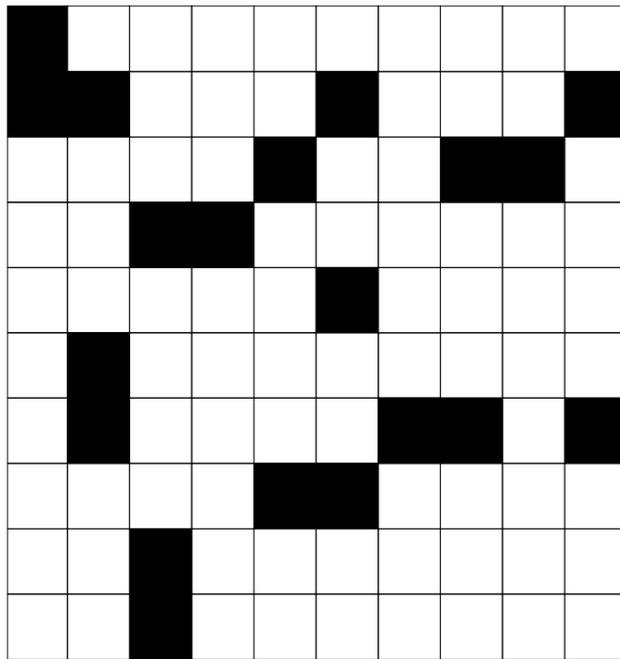
بقي كيليان مبابي في باريس سان جيرمان وكريستيانو رونالدو لم يتحرك من المان يونايتد، فيما ظهر إيرلينغ هالاند، صفقة بيب غوارديولا الجديدة للمان سيتي، كوحش يأكل الأخضر واليابس بتسعة أهداف خلال خمس مباريات. بعد كل هذه المناوشات في الموسم الاستثنائي (كثير المنافسات والبطولات، المليء بالضجة والصخب وزحمة المباريات)، بدأ المتابع والمشاهد يلاحظ أن الفوارق تظهر وتختفي بين الدوريات الخمسة الكبرى وحتى في جولات الدوري الواحد. لا تزال المسابقات في أسابيحها الأولى، ولكن الضغط دخل حيز التنفيذ، وها هي الجولة الأولى من الشامبيونزليغ باتت قريبة بمجموعاتها المعتدلة والحديدية، وسط خيارات صعبة للأندية الكبرى، ومخاوف من إرهاق اللاعبين المتوقع في غضون 120 يوماً، تجمع بين المسابقات المحلية والشامبيونزليغ والدوري الأوروبي والتوقف الدولي والمونديال.

أسئلة بالجملة متسارعة تجتاح الشارع الكروي في العالم، حول أداء بعض الفرق الكبرى في مسابقاتها، كليفربول، تشيلسي، أتلتيكو مدريد، إشبيلية، يوفنتوس، مع توقعات وتنبؤات وحصر منافسة في الدوريات بشكل مبكر وسلفاً كما يقال، بين: برشلونة والريال في إسبانيا، المان سيتي والأرسنال في إنجلترا، البايرن ودورتموند في ألمانيا، اي سي ميلان وإنتر ميلان في إيطاليا، وفي فرنسا لوحده يبدو باريس سان جيرمان في ساحة التوقعات، ومع إيماني المسبق بأنك تستطيع إضافة البايرن إلى باريس سان جيرمان في ساحة التوقعات الفردية، فإن التنبؤات بدأت تتحول لحالة جزم كلاسيكية في كل عام، مع العبارة التي تدهمنا في بعض الأحيان لتفرض إطلالتها بعد غياب: لا كبير في كرة القدم، كرة القدم لا تعرف المستحيل.

قد يكون النجوم العرب في المسابقات المحلية الأوروبية وفي المسابقات القارية لهذا الموسم في وضع لا يحسدون عليه، فليس كل النجوم العرب الذين نعول على أسمائهم سيشاركون في المونديال كحال صلاح ومحرز، وحتى الآن حكيم زياش، وبنفس الوقت فإن البداية ليست قوية وليست جيدة للتلافي في أنديةهم. وأيضاً الحارس المغربي النجم ياسين بونو يعاني من أداء الفريق بالكامل في بداية الموسم الإسباني. هذه هي حال كرة القدم بين موسم وآخر، وأكبر دليل ومثال ما وصل إليه رونالدو وميسي في الموسمين الأخيرين، أي أن ما يعانيه النجوم العرب حالياً ليس عيباً، ولكن يجب ألا يطول حتى لا تغيب أسماؤهم وإمكانية مشاركتهم كنجوم وكحلول أكيدة لفوز أنديةهم بالألقاب.

مع نهاية ميركاتو الصيف، تبدو المنافسات في كل ملعب أوروبي على أشدها، وقريباً جداً سيصبح الزمن والتوقيت تفصيلاً بسيطاً بين مواجهة ومواجهة وبين مسابقة وبطولة، ومشهداً خداعاً يلوح في الأفق قبل المونديال وقبل الوصول إلى الميركاتو الشتوي لهذا الموسم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	9		6						3
5			3	2	4				
		8	5						2
		9			1		4	5	
		3	6		4	2			
7	4		2				9		
9					6	3			
		1	8	2					7
3				1				2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. مسلسل درامي سوري
2. وعاء للماء - مردود مالي
3. قريب من جهة الأب - نتعاني
4. عشبة ذات أزهار بنفسجية طبية الرائحة ولها استخدامات علاجية - للتعريف
5. من أوقات الصلاة - أقدم مدينة سكنها الإنسان (في فلسطين)
6. أخف الغازات في الطبيعة
7. طير عينه أكبر حجماً من دماغه
8. ملجأ للعلم والمعرفة - ناعم اللمس
9. قصصي روسي مؤلف الحرب والسلام - متشابهان
10. امبراطور فرنسي - حسم الأمر

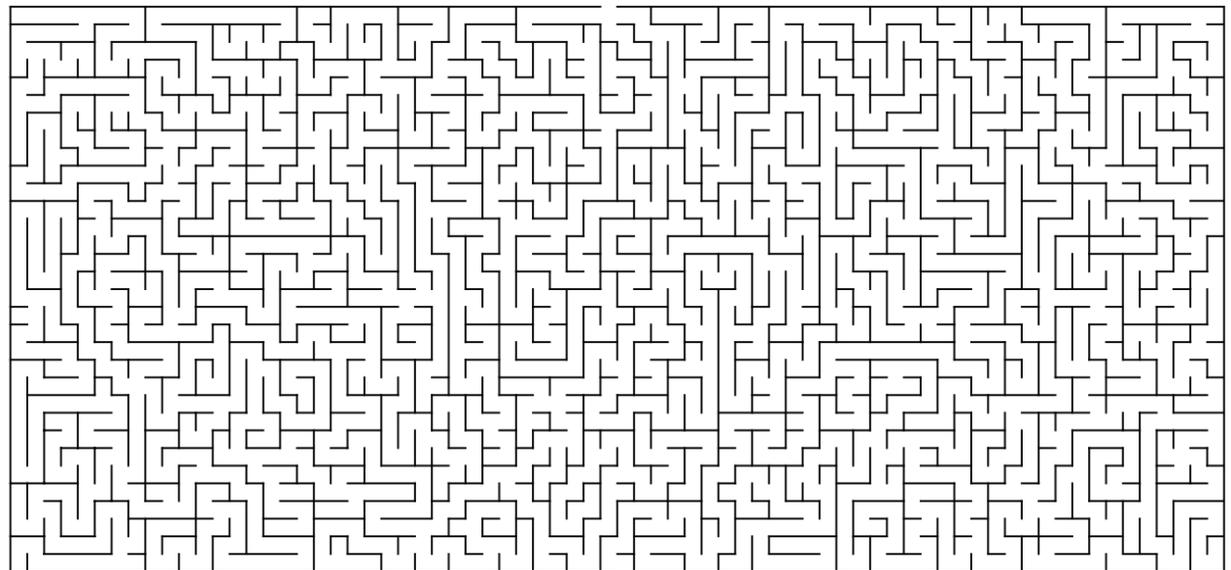
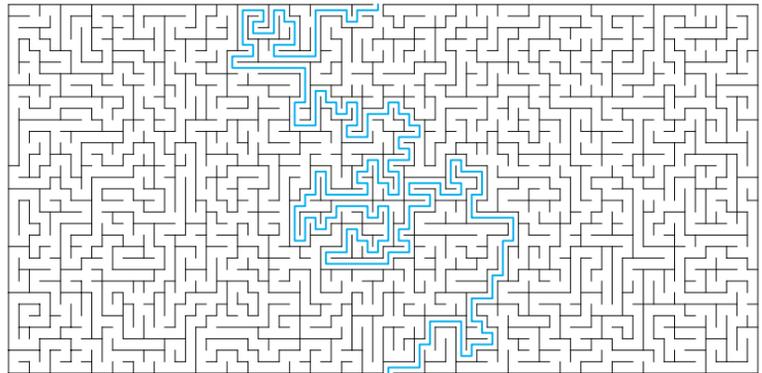
### عمودي

1. لم يؤده حقه - الجانب الرئيسي والأكبر في الأشياء
2. في ورق اللعب - رئيس نكاراغوا (معكوسة)
3. من الطيور المائية - شخص واحد - أحضر
4. المائة العظمية المستخرجة من أنواع الحوت - فيه شفاء للناس
5. أعطى يده وفريدها - واحد بالإنكليزية - شاي (بالإنجليزية)
6. درجة حرارة الجو مرتفعة - استدرك وأعاد النظر - متشابهان
7. للسؤال - الأزهار ذات الرائحة
8. خوف وقلق شديد - منير (مبعثرة)
9. ذهب ولم يعد - مع السلامة بالإنكليزية (معكوسة)
10. دولة عربية فيها أكثر من 40 مليون نخلة

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	م	ت	ر	ي	ا	ر	غ	و	ا
ا	س	م	ا	م	ي	م	و	م	ل
ن	ح	م	ا	ل	ا	ن	ب	ل	ب
ا	غ	م	د	ب	ر	ي	ب	ر	ت
ر	ق	ا	ي	ا	ن	ا	ن	و	ر
ا	ا	ن	ا	ن	ا	ا	ا	ا	ا
ي	ف	ا	م	ا	م	ق	ي	م	م
و	ج	و	ر	ه	و	ر	ه	و	ف
د	و	د	و	د	و	د	و	د	ر
ب	ر	ا	ر	ن	ج	ر	ن	ر	ش

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3

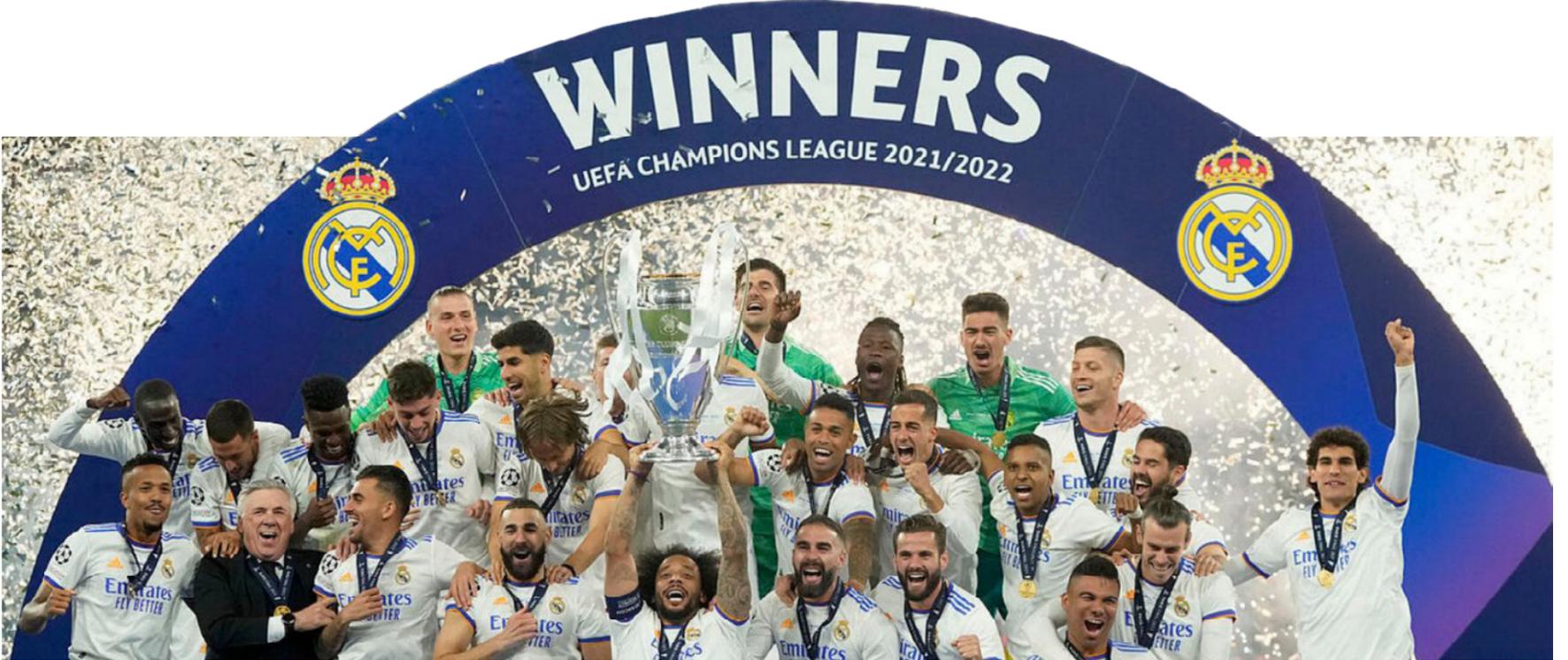


للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# دوري أبطال أوروبا يعود بمواجهات تأريية



عنب بلدي - محمد النجار

الثلاثة الأخرى وهي لايبزيغ وشاختر وسيلتيك لديها نفس الحظوظ لحجز البطاقة الثانية المؤهلة لدور الـ16. بدورها، تشهد المجموعة السابعة منافسة قوية بين مانشستر سيتي وإشبيلية وبروسيا دورتموند، إلا أن للسيتي هو المرشح الأوفر حظاً في تصدرها، فيما ستشغل المنافسة على البطاقة الثانية بين فريقى إشبيلية ودورتموند، بينما الفريق النمساوي كوبنهاجن سيقاثل لإثبات الوجود بين الكبار.

وأخيراً، تشهد المجموعة الثامنة اصطداماً مثيراً، بين باريس سان جيرمان الذي حشد كل إمكانياته لأجل إحراز لقب البطولة، وبين يوفنتوس بقيادة اليغري الطامح لإعادة هيبة اليوفي في هذه البطولة من جديد، كما سيكون بنفيكا البرتغالي حاضراً بالمنافسة وقد يخلط أوراق هذه المجموعة، أما فريق ماكابي حيفا فهو خارج دائرة الحسابات. وكان نادي ريال مدريد الإسباني قد أحرز كأس البطولة للمرة 14 في تاريخه في الموسم الماضي، إثر فوزه على ليفربول الانجليزي 1x0، في المباراة النهائية. ويتربع نادي ريال مدريد قائمة الشرف والسجل الذهبي للبطولة بإحرازه اللقب 14 مرة، ويملك نادي ميلان الإيطالي العائد إلى البطولة هذا الموسم بسبع بطولات، وحل ثانياً كل من بايرن ميونيخ الألماني وليفربول الإنجليزي ولكل منهما ست بطولات.

صفقات هي الأهم في الدوري الإسباني، أما فريق إنتر ميلان الذي توج مرتين باللقب سابقاً، سيلعب أيضاً من أجل التأهل لدور الـ16، ومواصلة المنافسة في هذه البطولة، معتمداً على قدراته الهجومية التي عززها هذا الموسم والتي تشكلت من روميلو لوكاكو ولاوتارو ومارتينيز، بينما الفريق التشيكي فيكتوريا بلزن فهو خارج دائرة الحسابات.

## ست مجموعات متوازنة

المجموعات الستة من الرابعة إلى الثامنة أكثر توازناً واعتدالاً، من حيث المستوى أو وجود أندية تضمن تقريباً التأهل إلى دور الـ16، ففي المجموعة الرابعة التي تضم فرانكفورت الألماني بطل الدوري الأوروبي وتوتنهام هوتسبير وسبورتنج لشبونة الذي تخطى دوري المجموعات في الموسم الماضي، ومرسيليا الفرنسي بطل عام 1993، يبقى الصراع معتدلاً لأن حظوظ الفرق متساوية في التأهل للدور المقبل. بينما ستشهد المجموعة الخامسة منافسة قوية بين ميلان بطل المسابقة سبع مرات، وتشيلسي بطل النسخة ما قبل الماضية، وكذلك لن يكون ريد بول سالزبورغ ضيف شرف بل سيقارع الكبار، وله آمال مشروعة في حجز إحدى البطاقتين، فيما دينامو زغرب هو الحلقة الأضعف. ستكون مهمة ريال مدريد "حامل اللقب" سهلة في تصدر المجموعة السادسة، ومن المتوقع ألا يجد صعوبة بذلك، بينما الفرق

والمجموعة الخامسة من أندية إيه سي ميلان، تشيلسي، سالزبورغ، دينامو زغرب. فيما ضمت السادسة فرق ريال مدريد (حامل اللقب)، لايبزيغ، شاختر دونيتسك، سيلتيك. والسابعة تشكلت من مانشستر سيتي، إشبيلية، بروسيا دورتموند، كوبنهاجن. أما المجموعة الثامنة فضمّت أندية باريس سان جيرمان، يوفنتوس، بنفيكا، ماكابي حيفا.

والخامسة من أندية إيه سي ميلان، تشيلسي، سالزبورغ، دينامو زغرب. فيما ضمت السادسة فرق ريال مدريد (حامل اللقب)، لايبزيغ، شاختر دونيتسك، سيلتيك. والسابعة تشكلت من مانشستر سيتي، إشبيلية، بروسيا دورتموند، كوبنهاجن. أما المجموعة الثامنة فضمّت أندية باريس سان جيرمان، يوفنتوس، بنفيكا، ماكابي حيفا.

## الريز الأوفر حظاً في المجموعة الأولى

يسعى فريق ليفربول ليتصدر المجموعة الأولى، وهو أوفر حظاً بذلك، وخاصة أنه كان وصيف البطولة الماضية. بينما المنافسة ستكون على أشدها بين نابولي الذي تطور كثيراً بقيادة سبالي، وبين أياكس أمستردام الهولندي للحصول على البطاقة الثانية والمؤهلة لدور الـ16.

بينما غلاسكو رينجرز الاسكتلندي، وهو وصيف بطل الدوري الأوروبي، فلن يكون خارج المنافسة أيضاً. **المجموعة الثانية الحظوظ متساوية** تُعتبر المجموعة الثانية الأكثر توازناً، فالفرق الأربعة لديها حظوظ التأهل للدور القادم. وقد اكتسب أتليتيكو مدريد خبرات كبيرة بالمسابقة، ونجح في بلوغ نهائي بطولتي

تنطلق يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين 6 و7 من أيلول الحالي، مباريات الجولة الأولى من دوري أبطال أوروبا، المسابقة الأهم في القارة العجوز، ومعها تعود الإثارة والحماصة بين الأندية الأوروبية في مسابقة تحظى باهتمام رسمي وجماهيري كبير. وكانت مدينة اسطنبول التركية قد شهدت، في 25 من آب الماضي، قرعة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للموسم الحالي، وجرى توزيع الأندية الـ32 إلى ثماني مجموعات، وكل مجموعة تضم أربعة أندية. ونتيجة القرعة ستشهد مباريات دوري المجموعات مواجهات قوية ومثيرة، وخاصة بين بايرن ميونخ وبرشلونة في المجموعة الثالثة، وفي المجموعة الثامنة يصطدم باريس سان جيرمان مع فريق يوفنتوس في موقعة تأريية. تشكلت المجموعة الأولى من أياكس أمستردام، ليفربول، نابولي، رينجرز. وضمّت المجموعة الثانية أندية بورتو، أتليتيكو مدريد، باير ليفركوزن، كلوب بروج. والثالثة تكونت من بايرن ميونيخ، برشلونة، إنتر ميلان، فيكتوريا بلزن. فيما المجموعة الرابعة تألفت من أنتراخت فرانكفورت، توتنهام هوتسبير، سبورتنج لشبونة، مرسيليا.

## توماس مانشريني..

## موهبة شابة لمستقبل يوفنتوس

حسم نادي يوفنتوس الإيطالي المنافسة على الظفر بخدمات اللاعب الشاب توماس مانشريني (18 عاماً)، بعد سباق بين عدة أندية محلية أمثال ميلان وروما، وأوروبية منها بوروسيا دورتموند الألماني. وأبرم يوفنتوس عقده مع مانشريني أحد أبرز المواهب الشابة، في 26 من آب الماضي، لمدة خمس سنوات، قادماً من نادي فيتنسزنا أحد أندية الدرجة الثالثة في إيطاليا.

ويتمدد العقد حتى 30 من حزيران 2027، بقيمة بلغت من 2.5 مليون يورو، في حين أشارت تقارير صحفية إلى ثلاثة ملايين يورو.

سيلعب مانشريني مع يوفنتوس تحت 23 عاماً، ويبقى تحت الأنظار ليرتقى إلى الفريق الأول بعد أن يتأقلم في الفريق بشكل جيد.

لم تكن الأنظار الموجهة إلى اللاعب جديدة،

إذ سبق وأن دار الحديث العام الماضي على انتقاله إلى نادي ليفربول الإنجليزي، لكن الصفقة لم تكتمل. وتبلغ القيمة السوقية للاعب 500 ألف يورو، بحسب موقع "transfermarkt"، لإحصائيات اللاعبين، ويتطلع اليوفي إلى أن يكون مانشريني لاعب المستقبل في نادي السيدة العجوز.

ولد توماسو مانشريني في فيتنسزنا في تموز 2004، وبدأ للعب مع فيتنسزنا، وكانت لياقته البدنية وبنية جسدية عاملاً سمح له بإحداث فرق أمام أقرانه، إذ يبلغ طول الشاب 1.90 سنتيمتراً.

وصفته مواقع كرة القدم الإيطالية بأنه يلعب كمهاجم مركزي صريح، يقدر على التنسيق في حال لعب إلى جانب مهاجمين آخرين، ومن الصعب قراءة تحركاته بالنسبة إلى دفاعات الخصم، وأنه مهاجماً ديناميكياً وعملاً مهماً في كرة القدم

الحديثة، التي تتطلب تقنية فريدة جيدة. لعب موسم 2020-2021 على قسمين، أمضى الأول في فريق تحت 19 للنادي، والذي لعب في بطولة إيطاليا للشباب (Primavera 2) خلال 13 مباراة سجل فيها عشرة أهداف، وأمضى القسم الثاني من الموسم مع الفريق الأول.

ظهر مانشريني لأول مرة بين المحترفين في أيلول 2020 بعمر 16 عاماً وشهرين وسبعة أيام، خلال مباراة في كأس إيطاليا ضد إيموليسي.

وظهر لأول مرة في دوري الدرجة الثانية مع فيتنسزنا في 4 كانون الثاني 2021 في مباراة ضد بريشيا، قبل أن يهبط النادي للدرجة الثالثة.

لعب توماسو مانشريني مع منتخب إيطاليا للفئات العمرية تحت 15 إلى 19 سنة، وظهر معها في 33 مباراة مسجلاً 14 هدفاً.





## تعا تفرج خطيب بدلة



## شوقي والخميني والقائد صدام

قال أحمد شوقي عن حبيبته: خدعها بقولهم حسناً، مع أنهم لم يخدعوها، فهي حسناء بالفعل، وعندها معجبون "دوكمه"، بدليل البيت الثاني: أترأها نسيت اسمي لما، كثرت في غرامها الأسماء؟

وأما نحن، أبناء هذه المنطقة المنكوبة، والأمة الغلابة، والعصر المضطرب، وبصحة وسائل التواصل الاجتماعي العجيبة، فقد انصرعنا، وانسلطنا من كثرة ما خدعونا، ويخدعوننا، على مدار الساعة، حتى صار الواحد منا يمشي ويتلفت مثل كشاشي الحمام، ويخلط بين الشاي والقهوة، وبين العم والخالة، مثل المطربة شادية التي تقول في إحدى أغانيها: يجي أبوي يعوز فنجال قهوة، أعمل له شاي وأسقيه لأمي، وخيالك يجي على سهوة، ما افرقش ما بين خالتي وعمي!

أنت تريد أن تكون موضوعياً، وواضحاً، وأن يكون كلامك محدداً، فتحكي عن الثورة الإيرانية، مثلاً، وكيف سيطرت الأصولية الدينية، متمثلة بالخميني، عليها، وكيف أخذوا السلطة، بعد إسقاط الشاه، وتنصلوا من وعودهم للشعب بالديمقراطية، وإقامة مجتمع مدني، دوايك حتى أحكموا سيطرتهم على المجتمع الإيراني، وشرعوا يحكمونه بالحديد والنار، وأسسوا "الحرس الثوري"، وعهدوا إليه بالتوسع والعدوان على دول الجوار، وفجأة ينط واحد من الناس ويكتب لك، هذا الخميني الشيوعي، كان يأخذ تعليماته من أسياده الفرنسيين الصليبيين، هم أمره بأن يعمل ثورة على الشاه السني! ويكتب الثاني: لم يكن للخميني سوى ميزة واحدة، هي أنه أهدر دم ذلك المرشد سلمان رشدي، ويرد ثالث: سلمان رشدي كاتب من الدرجة الرابعة، ولكن لا تنس أن الخميني رافضي، وعنده تقية، ويذهب الرابع باتجاه الحكم والأمثال فيقول: عدو جدك ما يودك...

الأفضل لك، يا صديقي، في مثل هذه الحالة، أن تحذف البوست، وتحذف معه كل هذه البلاوي الزرقاء، وأما إذا ركبت رأسك، ورحت تناقش الشباب، فستندش، حينئذ، من حدة ردودهم، وتعرف أن الله حق. أنت تقول: يا أخي، إذا كان جدي حماراً، حاشاك وحاشا السامعين، وجدّ عدوي هو الآخر حماراً، لذا تخاصمنا، قبل 70 سنة، وتنازعا على أمر تافه، وأصبحتنا عدوين، أنا وهذا المسكين حفيده، أيش ذنبنا حتى ينقطع بيننا حبل الوداد؟

ويا عيني، ويا روجي، فرنسا دولة مسيحية، ولكنها اليوم ليست صليبية، لأن الحكم فيها، ببساطة، علماني، ليس دينياً، وهي لم تكلف الخميني بعمل ثورة في إيران، فالدول تنصرف على ضوء مصالحها، وما مصلحة فرنسا في الثورة الخمينية؟ ويا حبيبي الثورات لها عوامل، وظروف، لا تقوم عندما تهمس دولة في أذن شخص "اعملوا ثورة"، والشاه لم يكن سنياً كما تفضلت، وصدام حسين ليس أسد السنة، لأنه قتل الكثير من أهل السنة، وإذا كان الأمريكيون نصحوه بدخول العراق، لماذا سمع نصيحتهم؟ أين كان عقله؟ ألم يكن قائداً حكيماً يعرف أن أمريكا، وقبلها بريطانيا، مستعدة للدخول في حرب كبرى لأجل الكويت؟ هذا الأمر فيه معاهدات مكتوبة، وصدام لم يَقم سداً بوجه التمدد الصفوي في العراق، بدليل أن أول شيء فعله الإيرانيون، بعد سقوط حكم صدام، هو التمدد في العراق، ثم في سوريا، واليمن، ولبنان، وهكذا.

# منظمات سورية تقيم تقرير الأمم المتحدة حول المفقودين في سوريا

عنبلدي - لجين مراد

ويتمثل دور الحكومة السورية وأطراف النزاع في سوريا بالتعاون مع الكيان الجديد المقترح في حال إنشائه، وتوفير إمكانية الوصول إلى جميع مرافق الاحتجاز للمنظمات المعنية بحقوق الإنسان والكيان الجديد، بحسب التقرير.

بينما يتمثل دور الدول الأعضاء بالأمم المتحدة في النظر بإنشاء المؤسسة المقترحة، واتخاذ الخطوات اللازمة لتقديم الدعم المباشر للمنظمات وذوي المفقودين.

وجاء التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة "76/228" الصادر في 24 من كانون الأول 2021، والذي طلبت فيه الجمعية من الأمين العام تقديم دراسة واضحة حول كيفية تعزيز الجهود لتوضيح مصير المفقودين في سوريا.

ولا يزال حوالي 149 ألفاً و862 شخصاً، بينهم 4931 طفلاً و9271 سيدة، قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا منذ آذار 2011 حتى آب 2021، بحسب "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

الأثر على الناجين وأسر المفقودين

يعاني مئات الناجين من الاعتقال وأسر المفقودين في سوريا وبدول اللجوء مشكلات اقتصادية ونفسية، بالإضافة إلى مشكلات قانونية مرتبطة بالأوراق الثبوتية وغيرها. هذه المعاناة المستمرة منذ سنوات، أوصى التقرير بأن يكون الحد منها ضمن أولويات المؤسسة المقترحة، من خلال إنشاء "صندوق استئماني".

ورغم تركيز التقرير على هذه النقطة، ما زالت آلية تنفيذها غير واضحة بالنسبة للمنظمات والجهات المعنية، وفق ما قاله مدير ومؤسس "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، دياب سريه.

وأضاف سريه أن الآلية الاقتصادية تتطلب دراسة طويلة ودعمًا من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وهو ما توقع أن يتطلب وقتاً طويلاً ليدخل حيز التنفيذ.

أوصى التقرير بتحسين التنسيق بين الجهات الفاعلة وأسر المفقودين لجمع المعلومات وتبادلها، ما يساهم بتحليل البيانات للوصول إلى معلومات أكثر دقة حول المفقودين والجهات المسؤولة عن فقدانهم.

يمضي آلاف السوريين أيامهم بحثاً عن إجابة تطمئن قلوبهم على مصير أبنائهم المفقودين، وسط إنكار من قبل الجهات المتهمة بالضلوع في ملف المفقودين، وتجاهل من المجتمع الدولي. وبعد سنوات من المطالب بتحريك دولي حيال هذا الملف، وانتظار التوصل إلى آلية تحت مظلة دولية، اعتمدت الأمم المتحدة تقريرها المرتقب منذ كانون الأول 2021، ليكون ركيزة تبنى عليها خطوات حقيقية تساهم بالكشف عن مصير المفقودين.

التقرير المعتمد في 2 من آب الماضي، الذي شاركته الأمم المتحدة مع مجموعة من المنظمات السورية المعنية بنهاية آب، واطلعت عليه عنبلدي، يحمل مجموعة من التوصيات المبنية على مشاورات استمرت حوالي عام مع الجهات المعنية بملف المفقودين في سوريا.

نتائج "مُرضية"

طلبت جمعيات وروابط معتقلين سورية، في 25 من تموز الماضي، بإنشاء آلية إنسانية دولية مستقلة، تُعنى بالكشف عن مصير المختفين قسراً والمعتقلين لدى مختلف أطراف النزاع في سوريا، لتجاوز "إخفاق" الجهود السابقة بهذا الملف.

هذا ما وضع التقرير خطوة مبدئية لتحقيقه، إذ أوصى بإنشاء مؤسسة دولية جديدة معنية بالمفقودين في سوريا بعد اتفاق معظم الجهات الفاعلة على ذلك.

مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، قال في حديث إلى عنبلدي، إن التوصية الأساسية التي جاء بها التقرير هي إنشاء آلية لتحديد مصير المفقودين، وهي مبنية على توصيات ومطالبات المنظمات الحقوقية وروابط المعتقلين وذويهم، ما يجعل نتيجة التقرير "مُرضية" لجميع الأطراف التي شاركت بإعداده.

كما ترى مديرة "رابطة عائلات قيصر" وإحدى مؤسسيها، مريم الحلاق، أن التقرير حقق مطالب معظم الجهات المعنية بملف المفقودين. ولم يختلف رأي "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، إذ قال مديرها ومؤسسها، دياب سريه، إن مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بنت التقرير على مشاورات طويلة، وعملت على ضمان كتابته بناء على وجهات النظر المختلفة للمنظمات التي يجمعها هدف واحد هو الكشف عن مصير المفقودين.

ولاية إنسانية

دفعت المخاوف من إجماع أطراف النزاع في سوريا عن التعاون مع الكيان الجديد المقترح، الجهات المعنية في ملف المفقودين للتأكيد على رغبتها بأن يحمل الكيان ولاية "إنسانية". ولتحقيق مساعي الجهات المعنية ورغبة أسر المفقودين، أوصى التقرير بأن تكون ولاية المؤسسة المرتقبة "إنسانية"، ما يبرز أن أولوية جميع الجهات المشاركة بإعداد التقرير، الحصول على إجابات حول مصير المفقودين. ويتسم الكيان المقترح بالاستقلالية والحياد من خلال التعامل مع جميع أطراف النزاع دون انحياز، إلى جانب منح ذوي المفقودين والروابط التابعة لهم المشاركة في جميع مراحل عمل وإنشاء الكيان، وفق التقرير.

بدوره، قال بسام الأحمد، إن النقطة الارتكازية لمطالبة المنظمات ونتاج التقرير هي أن تكون ولاية الكيان أو المؤسسة المقترحة "إنسانية"، مشيراً إلى احتمالية أن تستخدم الأدلة والمعلومات التي ستوصل إليها المؤسسة بالحاسبة في وقت لاحق.

وتحمل منظمات المجتمع المدني والإعلام وروابط المختفين قسراً وذويهم مسؤولية متابعة إنشاء الآلية، وتنفيذ مهامها مستقبلاً، وفق الأحمد.



ناشطون سوريون من مجموعة "عائلات من أجل الحرية" يتصامون مع عائلات المعتقلين في برلين - 7 من أيار 2022 (Families For Freedom)